Konrad Adenauer Stiftung

الآثار الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للاجئين السوريين على محافظة معان

دراسة تحليلية ميدانية

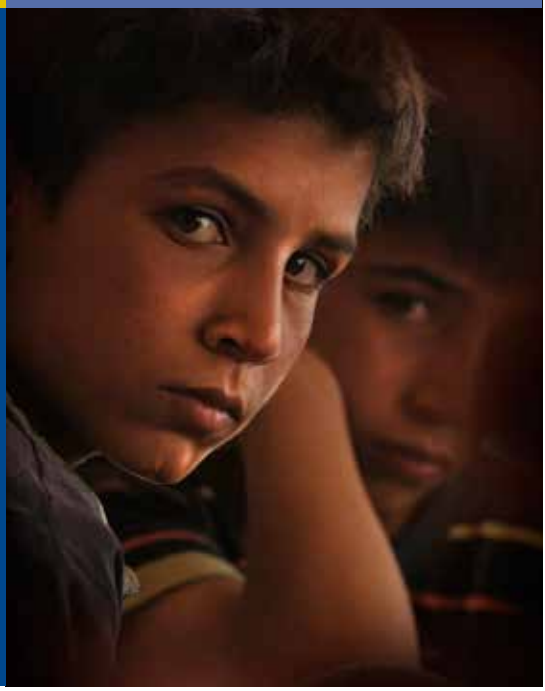

٢٠١٥

الآثار الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصادية للاجئين السوريين على محافظة معان
دراسة تحليلية ميدانية

فريق العمل:
الدكتور خالد واصف الوزني (رئيس الفريق)
الدكتور ناصر ابو زيتون (باحث رئيسي)
الدكتور محمد النصرات(باحث رئيسي)
السيد باسم السبوع (مساعد بحث)

مشروع تم تمويله من قبل مؤسسة كونراد أديناور بالتعاون مع
مركز الدراسات والاستشارات وتنمية المجتمع- جامعة الحسين بن طلال

٢٠١٥

فريق العمل: الدكتور خالد واصف الوزنـي
(رئيس الفريق)، الدكتور ناصر ابو زيتـــون
(باحث رئيسي) الدكتور محمد النصـــرات
(باحث رئيسي)، السيد باسـم السبـــوع
(مساعد بحث)

المحتويات

تمهيد ٤

المقدمة: اللاجئون السوريون في ظل الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمحافظة معان ٥

المنهجية العلمية والإطار النظري للدارسة ٩

الأبعاد الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصادية للاجئين السوريين في محافظة معان من واقع الدراسة الميدانيّة ١٦

التأثيرات الاجتماعية الثقافية للاجئين السوريين على محافظة معان ٢٤

نتائج عامة وملاحظات ختامية ٣٢

قائمة المراجع ٣٤

تمهيد

جاءت فكرة هذه الدراسة بُعَيدَ الانتهاء من دراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاجئين السوريين على الأردن: إطار المغانم والمغارم، التي حظيت باهتمام ودعم مشكورين من مؤسسة كونراد أديناور لإطلاقها في منتصف عام ٢٠١٤. وقد تقدم الدكتور ناصر أبو زيتون بمقترح ضرورة دراسة تلك الآثار أيضاً على مستوى المحافظات مع التركيز بشكل أساسي على الآثار الاجتماعية الثقافية إضافة إلى الآثار الاقتصادية بغية الوقوف على الأطر السليمة لإدماج واستيعاب قضايا اللجوء السوري في الأردن والتعامل معها. وقد وجدتُ ذلك من الأهمية بمكان في ظل اتضاح أنَّ الأزمة السورية ليست قصيرة الامد، بل هي أزمة مطوّلة لن تنتهي في أفضل التوقعات خلال السنوات العشر القادمة، بل تشير التوقعات إلى أن تبعاتها ستستمر وتدوم حتى بعد السنوات العشر القادمة. وفي الإطار السابق، رحبَّت مؤسسة كونراد أديناور- مكتب الأردن، ورحب الدكتور أثمار أورنغ رئيس المكتب، بهذه البادرة وبتمويل وإطلاق هذه الدراسة، خاصةً أنَّ معان من أكثر المحافظات تأثراً بمعطيات الأزمات المحلية والإقليمية والدولية وهي من أكثر المحافظات تعاطياً معها بل أكثرها حضوراً على الساحة المحلية في كثير من القضايا المحلية والإقليمية والدولية.

ولا شك أنَّ ما يميز هذه الدراسة لا يقتصر على اختيار المكان والولوج إلى كنه التحولات التي شهدها جرَّاء هذه الأزمة الخانقة فحسب، بل تتميز أيضاً بالنزوع إلى منهجية تحليلية ميدانية شاملة. وقد انتهجت الدراسة أسلوب العينة العشوائية الممثلة وحرصَت أن تسعى وراء تحليل وجهات النظر في القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لطرفي الدراسة، لاجئين ومواطنين أصليين. كما أن الدراسة الحالية لم تُغفل أهمية البيانات الثانوية المنشورة أو المتاحة من الجهات الرسمية وشبه الرسمية، وكذلك الأمر بالنسبة لإجراء المقابلات المباشرة وضمان سرية التحاور مع الغير بما يعطي مساحة كافية للحرية في التعبير عن الرأي والحرص على الخروج بمكنونة نفوس المستجيبين بالقدر والشفافية المطلوبين والمتاحين. وعليه فإننا أمام دراسة بذل بها الدكتور ناصر أبو زيتون الباحث الرئيسي لهذه الدراسة وفريق العمل الميداني والتحليلي التابع له جهداً مميزاً نوعياً. والأمل أن تساعد هذه الدراسة صاحب القرار والمهتمين في استخلاص الدروس المطلوبة وخاصة في مجال إدماج اللاجئين وفي مجال معالجة هموم المجتمعات المستضيفة وفي النزوع نحو فهم إسقاطات هذه الظاهرة من اللجوء التي انتشرت، خلافاً لموجات اللجوء السابقة التي شهدها الأردن، في كافة محافظات ومدن ومناطق المملكة دون استثناء منذ بداية الأزمة.

من هنا، أود بصفتي رئيساً لفريق العمل في هذه الدراسة أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير باسمي شخصياً ونيابةً عن فريق العمل لمؤسسة كونراد أديناور- مكتب الأردن وخاصة الدكتور أثمار على اهتمامهم بهذه الدراسة وتمويلها والعمل على تعميم النفع منها إلى أكبر قدر ممكن من المهتمين وصناع القرار. كما أتوجه بالشكر شخصياً إلى الزملاء في فريق البحث، وأخص بالذكر الدكتور ناصر أبو زيتون الذي كان المحرك الرئيس والباحث الرئيس والمتابع الأول لهذه الدراسة وأشكر الدكتور محمد النصرات على مشاركته بهذه الدراسة والشكر موصول إلى السيد باسم النعيمات مساعد البحث وإلى فريق العمل الميدان جميعاً.

الدكتور خالد واصف الوزني
رئيس فريق العمل
آذار ٢٠١٥

مقدمة: اللاجئون السوريون في ظل الواقع الاقتصادي والاجتماعي لمحافظة معان

يعد ملف اللاجئين من أكثر الملفات الإنسانية خطورة في الأزمة السورية وذلك نظراً للأبعاد الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية الخطيرة التي يُخلّفها اللجوء. وعلى رأس التحديات التي يواجهها الأردن فإنَّ الحتميَّة الجغرافيَّة تجعله أكثر تأثراً بنتائج الأحداث السياسية. فتاريخياً، استقبل الأردن العديد من الهجرات القسرية، ولكنَّ موجة اللجوء السوريَّة التي يشهدها الأردن منذ عام ٢٠١١ مع بدء الأحداث الدائرة في سوريا تختلف عن سابقاتها، فمن حيث التوزيع الجغرافي للاجئين مسَّت أزمة اللجوء مختلف المحافظات في الأردن بنسب مختلفة، والغالبية العظمى منها في مناطق الشمال المجاورة لسوريا. ولعل هذا الانتشار مردُّه إلى سياسة الحدود المفتوحة التي حافظت عليها الأردن أمام اللاجئين السوريين، وهذا ما أثَّر على الأردن سلباً، إذ تجاوزت الأزمة في آثارها السلبية الأبعاد الإنسانيَّة، وامتدت لتشتمل على النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والأمنية.

لقد أثر تدفق اللاجئين السوريين، بشكل غير معهود، في الأردن بشكل عام، فهجرة السوريين الجماعية إلى الأردن ساهمت في زيادة سكان الأردن في أقل من عام بنسبة (٣٪) في بداية الأزمة عام ٢٠١١، واليوم يبلغ إجمالاً عدد السوريين في الأردن أكثر من مليون و٣٠٠ ألف بينهم ٦٠٠ ألف مسجلون كلاجئين، ويعيش أكثر من ١٢٧ ألف في المخيمات المخصصة لهم حسب التصريحات الرسمية، في حين يعيش أكثر من ٨٠٪ من اللاجئين والمقيمين السوريين في المجتمعات المحلية في شتى محافظات المملكة، وهذا ما يوجب دراسة الآثار الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين في كل محافظة. ولعل تركيزَ هذه الدراسة على محافظة معان بدايةٌ لدراسات حقيقية لباقي المحافظات بهدف التعرف على آثار اللجوء السوري على جهود التنمية المحلية في الأردن وسبل إدماج اللاجئين ضمن أطر التنمية المحلية في البلاد. بيد أن الوضع في محافظة معان له أهمية قصوى في ظل الخصوصية التي تشكلها تلك المحافظة في إرهاصات التحول الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي تشهدها المنطقة بشكل عام والأردن بشكل خاص. فمعان هي المحافظة الأكثر ظهوراً في كثير من المفاصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدها الأردن في مراحل تطوره المختلفة، ولا شك أن اللجوء السوري ترك انعكاسات محورية على قطاعات مختلفة في المحافظة، وهي القضية التي تحاول هذه الدراسة إبرازها عبر المصادر الميدانية والثانوية على حد سواء.

تُعد محافظة معان الأكبر مساحة من بين مناطق المملكة الأردنية الهاشمية إذ تمثل نحو ٣٧٪ من إجمالي مساحة البلاد، وتقع في الجزء الجنوبي للأردن وتشكل همزة وصل مهمة مع الحدود السعودية، ويقدر سكانها بما يزيد على ١٢٢ ألف نسمة بكثافة سكانية لا تتجاوز ٣,٧ فرد/كم٢ وهي بذلك أقل كثافة سكانية على مستوى المملكة[١].وعليه فإن التجمعات السكانية في معان تنتشر على مساحات واسعة ومترامية الأطراف. وتشتمل المحافظة على أربعة أولوية حسب ما يوضح الجدول (١) أدناه. وتتشكل ضمن تلك الألوية سبع بلديات إضافة إلى وجود سلطة إقليم البتراء التنموي ومنطقة معان التنموية. أما الواقع السكاني والاجتماعي للمحافظة فيوضح أن سكان المحافظة يشكل نحو ٢٪ من إجمالي سكان الأردن يتوزعون بين ٥٢,٤٪ من الذكور وما تبقى، ٤٧,٦٪، من الاناث. ويبلغ عدد الأسر في المحافظة نحو ٢٠ ألف أسرة بمتوسط ٥,٩ فرد للأسرة، وهو معدل يتجاوز المعدل الوطني البالغ ٥,٤ فرداً. ويشكل السكان في سن الطفولة النسبة الأكبر بين الفئات العمرية، في حين أن نسبة السكان النشطين اقتصادياً في الفئة العمرية ١٥-٦٤ تصل إلى نحو ٥٨٪، وهي نسبة تقل بشكل طفيف عن النسبة على المستوى الوطني والبالغة ٥٩٪.

[١] تعتمد هذه المعلومات وما تبقى من هذا الجزء على البرنامج التنموي لمحافظة معان ٢٠١٣-١٦ الذي أعدته وزارة التخطيط والتعاون الدولي ضمن البرامج التنموية لكافة محافظات المملكة.

الجـــــدول (١)

الهيكل السكاني لمحافظة معان

التقسيمات الإدارية	عدد السكان	معدل الإعالة الديموغرافي	المساحة (كم٢)	الكثافة السكانية	أقل من ١٥ سنة	١٥-٦٤	٦٥+
محافظة معان	١٢١٤٠٠	٧٢,٢	٣٢٨٣٢,٣	٣,٧	٣٩,٠	٥٨,١	٣,٠
لواء قصبة معان	٦٥٧١٠	٧٤,٣	٣١٦٨١,٧	٢,١	٤٠,١	٥٧,٤	٢,٦
لواء البتراء	٣٠٧١٠	٧٠,٤	٢٣٩,٩	0.١٢٨	٣٧,٨	٥٨,٧	٣,٥
لواء الشوبك	١٤٢٨٠	٥٩,٢	٣٨٣,٠	٣٧.٣	٣٢,٥	٦٢,٨	٤,٦
لواء الحسينية	١٠٧٠٠	٨٤,٧	٥٢٧,٦	٢٠.٣	٤٤,٠	٥٤,١	١,٩
مستوى المملكة	٦٣٨٨٠٠٠	٦٨,٢	٨٨٧٩٣,٥	9.٧١	٣٧,٣	٥٩,٤	٣,٣

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الدولي، البرنامج التنموي لمحافظة معان ٢٠١٣-٢٠١٦.

بيد أن اللافت للنظر في محافظة معان ارتفاع نسبة الفقر إلى ما يقرب من ضعفي النسبة على المستوى الوطني، إذ وصلت نسبة الفقر في المحافظة وفقاً للإحصاءات الرسمية للعام ٢٠١٠ إلى نحو ٢٦,٦٪ مقابل ١٤,٤٪ على المستوى الوطني. ويشكل عدد الفقراء من الأفراد في المحافظة نحو ٣١ ألف فقير بنسبة تصل إلى ٣,٥٪ من نسبة الفقراء على مستوى المملكة، وتشكل الأسر الفقيرة نحو ٣,٣٪ من إجمالي نسبة الأسر الفقيرة في البلاد. لكنَّ الخطورة تكمن أيضاً في أن الفقراء تحت خط فقر الغذاء في المحافظة يشكلون ما نسبته ١٦٪ من إجمالي عدد الفقراء تحت خط الفقر الغذائي في المملكة. وهو ما يوضحه الجدول (٢) أدناه.

الجـــــدول (٢)

نسبة الفقر في الأقضية الأشد فقراً لعام ٢٠١٠ حسب التقسيمات الإدارية

الرقم	اسم اللواء	القضاء	نسبة الفقر لواء	نسبة الفقر قضاء
١	قصبة معان	المريغة	٣١,٤	٥٠,٥
٢	قصبة معان	أيل	٣١,٤	٤٨,٣
٣	قصبة معان	الجفر	٣١,٤	٣٣,٨
٤	قصبة معان	إذرح	٣١,٤	٢٦,٥
٥	قصبة معان	قصبة معان	٣١,٤	٢١,٥

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الدولي، البرنامج التنموي لمحافظة معان ٢٠١١٣-٢٠١٦، بناء على بيانات دائرة الإحصاءات العامة / قسم إحصاءات الفقر.

على صعيد آخر، تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن متوسط الدخل الأسري السنوي في معان يقل بنحو ١٣٠٠ دينار وبنسبة ١٥٪ تقريباً عن المتوسط العام للمملكة. أما على صعيد التعليم، فبالرغم من أن معدل الطلاب إلى المعلمين أفضل مما هو الحال على مستوى المملكة، فنسبة التسرب من التعليم هي أيضاً الأعلى على مستوى المملكة وبنسبة تكاد تصل إلى ضعفي نسبة التسرب العام في البلاد. وتشكل نسبة الأمية في المحافظة نحو ١٣٪ مقابل ٧٪ على المستوى الوطني. أما على مستوى التعليم ما بعد الثانوية العامة في المحافظة جامعة حكومية، جامعة الحسين بن طلال، تضم ٨ كليات، وفيها كليتان تتبعان جامعة البلقاء التطبيقية، كلية معان، وكلية الشوبك. وفي المجال الصحي تحتوي المحافظة على خدمات طبية يقدمها مستشفيان اثنان و٢٤ مركزاً صحياً و١٥عيادة قروية. ويشكل ذلك، وفقاً للإحصاءات الرسمية على المستوى الوطني، انتشاراً يعد الأفضل على مستوى المملكة. بيد أنَّ المؤشرات الرسمية تشير أيضاً إلى عدم كفاءة نوعية الخدمات المقدمة بسبب نقص التجهيزات والمعدات الطبية والعلاجية ونقص الكوادر الطبية المتخصصة.

أما على صعيد المؤشرات التنموية الاقتصادية، فتشير البيانات إلى وجود ما يزيد على ١٤٠٠ مؤسسة اقتصادية تعمل في مجال الصناعة، وقطاع العقارات، والنقل، والتجارة. ويقدر عدد العاملين في المحافظة بنحو ٢٣ ألف فرد يشكلون ما نسبته ١٩٪ تقريباً من سكان المحافظة. لكنَّ نسبة البطالة في المحافظة تتجاوز ١٥٪ وهي نسبة تتجاوز النسبة الرسمية للبطالة التي تقل عن ١٢٪ على المستوى الوطني وفقاً للإحصاءات الرسمية. ويتوزع المشتغلون في المحافظة حسب ما يوضحه الجدول (٣) أدناه بين الأنشطة الاقتصادية المختلفة، لكنَّ النسبة الكبرى من السكان تتوزع بين مؤسسات القطاع العام المختلفة بنسبة تتجاوز ٦٤٪ من عدد المشتغلين، في حين يعمل نحو ١٣٪ في مجال التجارة العامة ونحو ٦٪ فقط في قطاعي السياحة والزراعة. وتشكل العمالة الوافدة في المحافظة نحو ١,٦٪ من إجمالي العمالة الوافدة في البلاد.

الجـــــدول (٣)

أبرز المؤشرات الاقتصادية وسوق العمل

المؤشر	محافظة معان	المملكة
عدد المشتغلين	٢٢٨٨٦	١٢٦٨٠٩٣
نسبة عدد المشتغلين	٪١,٨	
عدد المتعطلين	٥٣٨٥	١٧٥٤٧٠
نسبة عدد المتعطلين	٪٣	
عدد العمالة الوافدة	٤٥٤٣	٢٧٩٧٩٨
نسبة العمالة الوافدة	٪١,٦	
معدل المشاركة الاقتصادية الخام	٢٧,٧	٢٤,٧
معدل المشاركة الاقتصادية المنقَّح	٤١,٧	٣٨,٠
معدل البطالة	١٩	١٢,٢
معدل التضخم	٤,٨٣	٤,٧٧
متوسط الدخل السنوي للأسرة (دينار)	٧٥١٣,٧	٨٨٢٣,٩
متوسط الإنفاق السنوي للأسرة (دينار)	٦٨٩١,٣	٩٦٢٦,٠
متوسط الدخل السنوي للفرد (دينار)	١٣٣٠,١	١٦٦٠,٢
متوسط الإنفاق السنوي للفرد (دينار)	١١٩١,٩	١٧٩٣,٠
نسبة الفقر	٢٦,٦	١٤,٤
نسبة الأسر ضمن الطبقة الوسطى (عام ٢٠٠٨)	٢٩,٦	٤١,٠

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الدولي، البرنامج التنموي لمحافظة معان ٢٠١٣-٢٠١٦، عن بيانات دائرة الإحصاءات العامة، وزارة العمل، ديوان الخدمة المدنية ٢٠١٢، ٢٠١١.

وعلى صعيد سوق العمل أيضاً، بلغت نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي في محافظة معان (٤٣,٧٪) من مجموع القوى العاملة مقابل (١٢,١٪) على المستوى الوطني، ومرد ذلك إلى طبيعة الأنشطة الاقتصادية التي أصبحت تعمل فيها المرأة ومنها قطاعات الخدمة الصحية والدفاع والإدارة العامة. (مسح العمالة والبطالة، دائرة الإحصاءات العامة، ٢٠١٣). وتتركز مشاركة المرأة الاقتصادية في المحافظة في قطاع التعليم بنسبة (٥٤,٥٪)، يليها الإدارة العامة والدفاع بنسبة (١٩,١٪)، يليها قطاع الأنشطة الصحية البشرية والخدمة الاجتماعية بنسبة (١٦,٢٪). (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، ٢٠١٢).

أما على صعيد القطاعات الاقتصادية، فيعدُّ قطاع التعدين والصناعات الاستخراجية، الفوسفات بشكل خاص، القطاع الرئيسي الواعد في المحافظة نظراً لما تكتنزه المحافظة من موارد وثروات طبيعية كامنة غير مستغلة بشكل كبير، فالمحافظة تكتنز إضافة للفوسفات موارد طبيعية في مجال الحجر الجيري، والصلصال، والحجر الرملي، والبازلت، والأحجار شبه الكريمة، وغيرها من الموارد الطبيعية القيمة. بيد أن تلك الموارد لا تُستغَل بشكل أساسي إلا كمواد خام دون بناء قواعد صناعية متكاملة في المحافظة تتيح العمل وزيادة الإنتاج وتفيد المزيد من الدخل لأبناء المحافظة. أما في مجال السياحة، فالمحافظة تشتمل على منطقة البتراء التي باتت مؤخراً من عجائب الدنيا السبع، لكنَّ عوائدها الحقيقية على المحافظة متواضعة إلى حد كبير. كما أنَّ الثروة الحيوانية متوافرة بشكل معقول في المحافظة نسبةً لما هو متوافر في المملكة، إذ تشكل المساحات الزراعية في معان نحو ٧٪ من إجمالي المساحات الزراعية في المملكة، وهي نسبة جيدة نسبياً خاصةً أن سكان المحافظة لا يتجاوزوا نسبة ٢٪ من إجمالي سكان المملكة. كما تشكل الثروة الحيوانية في المحافظة نحو ٨٪ من إجمالي الثروة الحيوانية للبلاد، وهي أيضاً نسبة جيدة لغايات الاستهلاك المحلي والتصدير وطنياً وإقليمياً. بيد أن الملاحظ ضعف السياسات الزراعية المطلوبة لوضع المحافظة في موقع مناسب يولِّد الدخل للمقيمين أو يحافظ على ثرواتهم الغذائية والحيوانية.

أما بالنظر إلى البنية التحتية، تعد خدمات النقل، وفقاً للتقديرات الرسمية، مقبولة نوعاً ما وذلك لتوفر وسائل النقل المناسب بأشكالها المختلفة، كما تتوافر في المحافظة شبكة طرق رئيسية وفرعية تربط بين التجمعات السكانية بشكل جيد، وتتوافر خدمات المياه لتلك التجمعات بشكل مناسب، وفقاً لتلك التقديرات. وبالمستوى ذاته، تتوافر للمحافظة خدمات الكهرباء والهاتف والبرق والهواتف الخلوية والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وختاماً، يحدد البرنامج التنموي لمحافظة معان جلياً أن أهم المشاكل التي تواجه محافظة معان من الناحية التنموية تتمثل في مشكلات الفقر، والبطالة، والتسرب من التعليم، وانخفاض معدلات النجاح في مستوى التعليم الثانوي، وارتفاع نسبة الامية، وانخفاض مستويات الدخل والانفاق، ونقص الكوادر الصحية وارتفاع حجم الأسرة. وجميعها تحديات كبرى تتجاوز في معدلاتها التحديات المشابهة على المستوى الوطني. وفي هذا الإطار فإن الزيادة السكانية المحورية التي شكلها اللجوء السوري بنسبة تتجاوز ٦٪ من سكان المحافظة إنما جاءت لتزيد من العبء التنموي الكبير الذي يواجه المناطق المختلفة في معان. وبالتالي فإنَّ الضغوط التنموية الناتجة عن دخول ما يقرب من ٧٠٠٠ آلاف لاجئ سوري إلى المحافظة تمثل تحدياً كبيراً للجهود التنموية وللموارد البشرية والأسر القاطنة في المحافظة. ومن هنا فإنَّ هذه الدراسة، بتركيزها على التحليل الميداني لأعباء اللجوء السوري إنما تحاول إظهار واقع الحال وما يشعر به القاطنون من أهل المحافظة من جهة واللاجئون السوريون من جهة أخرى. ولعل ذلك يساعد صانع القرار والجهات المانحة في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتجاوز أزمة اجتماعية وثقافية واقتصادية ستظهر في أي لحظة جرَّاء زيادة الاعباء على المحافظة التي تشكو في الأساس من كونها الأقل حظاً في كافة مؤشرات التنمية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية المعترف بها رسمياً.

ومن هنا، سيعرض الجزء التالي للدراسة المنهجية العلمية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة في إبراز الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية الثقافية للجوء السوري على معان ومن ثمَّ البدء بعرض النتائج على مستوى عينة اللاجئين السوريين والعينة الوطنية من أبناء معان، وفي الختام استخلاص بعض النتائج والتوصيات بما يخدم تحديد السياسات الكلية المطلوبة لإدماج اللاجئين وتخفيف حدة الخلافات المتوقعة والقائمة آنيا ومستقبلياً.

المنهجية العلمية والاطار النظري للدراسة

كما سبق الإشارة، تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على أثر اللاجئين السوريين على الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لمحافظة معان، التي وصلها تدفق اللاجئين السوريين كغيرها من باقي محافظات المملكة، إذ تشير الإحصاءات الرسمية[٢] إلى وجود (١٥٤١) أسرة من اللاجئين السوريين في محافظة معان والبالغ عدد أفرادها (٦٦٠٧) فرداً حتى وقت إعداد هذه الدراسة، أي ما نسبته ٢٪ من اللاجئين السوريين المنتشرين في المملكة أو ما يقرب من ٦٪ من إجمالي القاطنين في المحافظة، وهم غير موجودين ضمن مخيم أو تجمُّع له استقلاله الاجتماعي بل منتشرون بين أبناء المدينة. وهذا يسرِّع التفاعل الاجتماعي مع المجتمع المحلي، خاصة في ظل تجانس اللاجئين السوريين مع النسيج المجتمعي من حيث الدين والعرق، لذا فإن نسبة من اللاجئين أخذت بالاندماج ولو جزئيا في محافظة معان من خلال علاقات العمل وعلاقات أمتن اجتماعياً كالمصاهرة والزواج (في ظل غياب بدائل). وفي هذا السياق، من الطبيعي أن يتباين هؤلاء الأفراد مع أبناء المجتمع المحلي بتباين منظومة المكونات الفرعية للنسق الثقافي. فهناك، إذن، تكلفة غير منظورة تتمثل في التأثير المباشر وغير المباشر على المجتمع المحلي في محافظة معان، لذا تسبب النمو السكاني الطارئ بضغط على البنية التحتية والمرافق العامة، خاصة في قطاعات التعليم، والطاقة، والمياه، والصحة، وما تعكسه من أثر خاص على سوق العمل. من هنا تحاول هذه الدراسة البحث عن الإجابة للسؤال التالي:

ما الآثار الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين في محافظة معان؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من التساؤلات التي تتناول النقاط التالية:

١. ماهية الخصائص الديموغرافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة للاجئين السوريين في محافظة معان.
٢. طبيعة رأس المال الاجتماعيّ بين السوريين والأردنيين.
٣. تأثير العمالة السورية على سوق العمل في محافظة معان.
٤. طبيعة التصورات الذهنيّة للأردنيين عن السوريين.

وتأتي أهمية الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية:

- عدم وجود دراسات حول محافظة معان، وغيرها من المحافظات، تغطي الأطر العلمية لقضايا اللاجئين من وجهة نظر اجتماعية على أرض الواقع تؤثر في الأرض والإنسان.
- اعتماد الدراسة الحالية لمنهجية مختلطة تجمع بين الأدوات الكميَّة والكيفيَّة ما يجعلها قادرة على تقديم تحليل كليٍّ لمختلف محاور البحث.
- التعرف إلى أثر اللجوء السوري بشكل ميداني ومن مصادر أولية مباشرة، جون الاقتصار على مصادر التعليم الثانوية غيرالمباشرة وليس ثانوية وغير مباشرة، والكشف عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين في محافظة معان، بما يخدم تحديد الآثار الاجتماعية والاقتصادية (المباشرة وغير المباشرة) وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي والاقتصادي في محافظة معان، والإسهام في توفير المعلومات وبيانات حول انتشار اللاجئين السوريين في محافظة معان بما يخدم وضع الأسس اللازمة للتعامل مع تلك الظاهرة من حيث الحاجة إلى التعامل مع أوجه الاختلاف أو الخلاف والسعي نحو الوصول إلى سبل الإدماج المناسب للاجئين السوريين في المجتمعات المحلية في المستقبل في ظل الحقيقة القائمة على أن الأزمة السورية ليست بالقصيرة الأجل وسيحتاج التأقلم مع تبعاتها وتطوراتها فترة طويلة من الزمن.

مما تقدم تتلخص أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

١. التعرف إلى الخصائص الديموغرافيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة للاجئين السوريين في محافظة معان.
٢. رصد أثر العمالة السورية على سوق العمل في محافظة معان.
٣. تعيين طبيعة رأس المال الاجتماعي بين السوريين والأردنيين.
٤. وصف طبيعة التصورات الذهنية (صورة الآخر) للأردنيين عن السوريين.

[٢] وزارة الداخلية، محافظة معان، ٢٠١٤.

الأدبيات والدراسات السابقة

لا توجد دراسة متخصصة استهدفت المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لوجود اللاجئين السوريين على مستوى المحافظات أو على مستوى المناطق المختلفة في الأردن، إلا أنه يوجد العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع أثر اللاجئين على الأردن، التي تناولت الأثر الاقتصادي والاجتماعي بشكل كلي وشامل دون تخصيص أو اهتمام مباشر بمحافظة بعينها، بما في ذلك المحافظات الأكثر تأثراً في شمال المملكة والتي استوعبت ما يزيد على ٥٠٪ من اللاجئين كما الحال في محافظتي المفرق وإربد. بيد أنه من المفيد الاشارة إلى بعض الدراسات التي تناولت موضوع اللاجئين بشيء من التحليل الكمي والموضوعي والتي يمكن الاشارة إلى بعضها فيما يلي:

أولا: دراسة «الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاجئين السوريين على الأردن: إطار المغانم والمغارم»، **خالد الوزني، مؤسسة كونراد أديناور، عمان، ٢٠١٤.**

جاءت هذه الدراسة في إطار تكاملي تناول الأبعاد الايجابية والسلبية لأزمة اللجوء السوري على الاقتصاد الأردني. وقدمت للمرة الأولى مصفوفة متكاملة من الآثار الكلية والقطاعية والجزئية، بما تشكله من كلف وعوائد على الاقتصاد الأردني. مشيرة إلى أنه لم يعد سراً أن الاقتصاد الأردني تمكن من تحقيق مجموعة من المكاسب جراء ذلك التدفق الكبير للاجئين على أراضيه، وذلك في ذات الوقت الذي تحمل معه العديد من المغارم والكلف المادية والمجتمعية الكبيرة. وقد كان من المنصف أن تقوم تلك الدراسة بإعداد ميزان مراجعة متكامل، بجانبية الدائن والمدين، لآثار أزمة اللاجئين السوريين على الاقتصاد الوطني. وقد أظهر ميزان المراجعة بشكل واضح، على المستويين الكلي والجزئي للاقتصاد الأردني، أن الأعباء كانت أكبر بكثير من المنافع التي تحصل عليها الاقتصاد الأردني خلال الفترة من ٢٠١٢-٢٠١٤.

ثانيا: دراسة «الآثار الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة لأزمة السوريين على الاقتصاد الأردني»، **خالد الوزني، المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، عمان، ٢٠١٢م ».**

استهدفت تلك الدراسة إلى إلقاء الضوء على الآثار الاقتصاديّة والاجتماعيّة لتدفق اللاجئين السوريين على الأردن، وركزت بشكل أساسي على التكاليف الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة على الاقتصاد الوطني، مع إلقاء نظرة تحليليّة على بعض الآثار الاجتماعية للأزمة على اقتصاد المملكة. والدراسة لا تتعامل مع أثر الأزمة التي تمرّ بها سورية على الاقتصاد الوطني بل تنحصر بشكل أساسي على الأثر الاقتصاديّ والاجتماعيّ لتدفق ما يزيد على ٢١٦ ألف لاجئ سوري توزعوا بين مخيمات اللاجئين ومحافظات المملكة بين بداية أزمة اللجوء في شهر آذار من سنة ٢٠١١ والربع الآخير من العام ٢٠١٢، وتلقي الضوء على بعض الحقائق والأرقام المتعلقة بواقع مشكلة اللاجئين السوريين في الأردن وفق البيانات المتاحة لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وما توفره البيانات الرسمية الأردنية.

وقد أفردت الدراسة الثلث الأخير منها للحديث حول الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاجئين السوريين على الاقتصاد الأردني منطلقة من منهجيّة تحليليّة كميّة تضع بالاعتبار تحديد كلفة الفرد وتقدير التأثير الكميّ الكامل للاجئين كافة خلال الفترة الممتدة من شهر حزيران ٢٠١١م حتى نهاية شهر تشرين أول من عام ٢٠١٢.

وتشير الدراسة إلى التأثير المباشر على سوق العمل الأردني وباستحواذ اللاجئين السوريين على ما يقرب ٣٨ ألف فرصة عمل حتى العام ٢٠١٢ أي ما يقرب ٤٠٪ من فرص العمل المطلوب توفيرها سنوياً للعمالة الأردنية ما يشكل تحديًا مهماً لاستراتيجية التشغيل الوطني لسياسات إحلال العمالة الوطنية في البلاد.

ثالثا: دراسة «اللاجئون الفلسطينيون من سوريا إلى لبنان تحديات قانونية وإنسانية»، **المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)، دراسة ميدانية، أيلول، ٢٠١٢م».**

قام فريق عمل من المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان «شاهد» بزيارات ميدانية على اللاجئين الفلسطينيين من سوريا والمقيمين في المخيمات الفلسطينية في الجمهورية اللبنانية (الشمال، والبقاع، وبيروت، وصيدا، وصور) وسجل الفريق واقع وظروف وحاجات اللاجئين في استمارة خاصة أعدت لهذه الغاية. وأحصى فريق العمل (١٨٣٧) عائلة فلسطينية لجأت من سوريا إلى لبنان حتى أيلول ٢٠١٢، وخلصت الدراسة إلى هذا الرقم من خلال الاطلاع بشكل تفصيلي على كشوفات اللجان الشعبية والمؤسسات الخيرية ومن خلال تقديرات الأمن العام اللبناني.

أجريت الدراسة بالبحث والتحليل على (٥٠٩) عائلات لمعرفة واقعها واحتياجاتها إذ اعتمدت الدراسة الميدانية على المقابلات، والمشاهدات على أمل أن تعبر عن الواقع كما هو.

وتهدف تلك الدراسة للتعرف إلى احتياجات اللاجئين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان، وتحديد مجالات التدخل لمساعدتهم ورفعها إلى المجتمع الدولي للمانحين والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية بهدف حثّهم على مساعدة اللاجئين. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

١- أن أسر اللاجئين باتت تشكل عبئاً إضافياً على أبناء المخيمات لا سيما أن الوافدين في غالبيتهم يسكنون مع أقاربهم في بيوت صغيرة ما اضطر بعض أفراد العائلات الفلسطينية إلى مغادرة منازلهم.
٢- تفاقم الأوضاع الاقتصادية للعائلات المضيفة في ظل غياب توفير الخدمات للقاطنين الجدد.
٣- ثمة مخاطر صحية تلحق بالسكان اللاجئين لعدم شمولهم بالرعاية الصحية الكاملة التي تقدمها الأونروا للاجئين الفلسطينيين المسجلين وهذه المخاطر تطال بشكل كبير الأطفال.
٤- بالنسبة لتعليم الأطفال، لا توجد رؤية واضحة لغاية الآن لدى الأونروا لأن المناهج التعليمية تختلف بين لبنان وسوريا وأعداد الطلاب كبيرة قد لا تستوعبها صفوف المدارس.
٥- المنظمات الفلسطينية غير الحكومية وجدت نفسها أمام تحد كبير؛ ما حوّل جلّ اهتمامها إلى اللاجئين على حساب الفئات المستهدفة لديهم أساساً.

رابعا: دراسة «أثر الأزمة السورية على الأردن «، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الأردن، ٢٠١٤.

تناول التقرير أثر الأزمة السورية على الأردن بشكل عام، وركز على تأثير اللاجئين السوريين على المجتمع الأردني، في عدة مجالات منها: التعليم، والطاقة، والصحة، والمسكن، والعمل والبطالة، والحماية الاجتماعية، والماء. وجاء في التقرير أن محافظة المفرق من أكثر المحافظات الأردنية تأثراً بهجرة اللاجئين السوريين، وبيَّن ازدياد نسبة البطالة بين الشباب الأردني نتيجة توظيف العمالة السورية بدلاً من الأردنيين بسبب تدني أجور العمالة السورية. بالإضافة إلى ذلك هناك ازدياد في نسبة العمالة من الأطفال في السوق الأردني بعد نزوح عدد كبير من السوريين إلى الأردن. وأوضح التقرير أن هناك زيادة في الطلب في بعض المناطق في الأردن على السلع وصلت إلى ٣٠٠٪.

خامسا: دراسة «أثر اللاجئين على اقتصاد الدولة المستضيفة، دراسة حالة الأردن، باسم اللوزي، ٢٠١٣»، Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business, Vol.5.

تحدثت الدراسة عن أثر اللاجئين على الاقتصاد الأردني، وتم قياس الأثر بالاعتماد على معدل البطالة، والاستثمارات المباشرة للاجئين، وارتفاع الأسعار. وخلصت الدراسة إلى أن هناك أثراً إيجابياً للاجئين على البطالة وأسعار المواد الغذائية، بالإضافة إلى أن هناك أثراً كبيراً للاجئين في الأردن على الوضع السياسي، كما تبين من عينة الدراسة التي بلغت نسبتها ٦٥٪، في حين أفادت ما نسبته ٧٠٪ من العينة بوجود أثر للاجئين في الناحية الاجتماعية و٦٠٪ من العينة المدروسة أفادت بوجود أثر للاجئين في الناحية البيئية.

سادسا: دراسة «انعكاسات وتكاليف استضافة اللاجئين العراقيين على الأردن»، مؤسسة «فافو» النرويجية، ٢٠٠٧.

تأتي هذه الدراسة بعد أن أنهت «فافو» أول مسح على مستوى دول الجوار لتحديد أعداد وجود العراقيين، وأماكنهم، وطبقاتهم الاجتماعية، وخلفياتهم المذهبية والعرقية. وكشفت الدراسة من خلال المسح أن عدد العراقيين في الأردن يقدر بـ (٤٥٠) ألف، فضلاً عن ٥٠ ألف متحرك داخل المملكة وخارجها. بينما تشير التقديرات الرسمية إلى وجود (٧٥٠) ألف عراقي في الأردن.

وكشفت نتائج الدراسة رفعة تعليم غالبية العراقيين المقيمين في المملكة. إذ تبين أن نصف العراقيين تزيد أعمارهم على ٢٥ عاماً، ٢٨٪ منهم أقل من ١٥ عاماً، والباقي يتأرجح بين ١٥ و٢٥ عاماً. وفي التوزيعات المذهبية والعرقية أظهر المسح أن ثمانية من كل عشرة عراقيين يتبعون المذهب السنّي أو أنهم من أصول عربية.

الإطار المنهجي

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، الذي يساعد على دراسة الأسر السورية اللاجئة في محافظة معان بأوضاعها المختلفة من حيث الحجم والمستوى الاقتصادي التعليمي والاجتماعي.

العينة الأولى: وذلك من خلال اختيار عينة عشوائية طبقية تشكل نحو (٢٨٪) من مجموع أسر اللاجئين في محافظة معان حوالي (٤٤٠) أسرة، موزعة على مناطق محافظة معان كالتالي:

الجـــــدول (٤)

توزيع اللاجئين السوريين الموجودين في محافظة معان

المنطقة	عدد الأسر	عدد الأفراد
لواء قصبة معان	١٢٢١	٥٢٢٥
لواء البتراء	٢٢٧	٩٥٢
لواء الشوبك	٧٨	٣٨٠
لواء الحسينية	١٥	٥٠
المجموع	**١٥٤١**	**٦٦٠٧**

الجـــــدول (٥)

توزيع حجم العينة للاجئين السوريين الموجودين في محافظة معان

اللواء	العدد	النسبة ٪
القصبة/معان	٢٩٠	٦٦
البتراء	١٠٢	٢٣
الشوبك	٤٨	١١
المجموع	**٤٤٠**	**١٠٠**

يوضح الشكل (١) توزيع عينة اللاجئين السوريين على مناطق محافظة معان المتمثلة في قصبة معان، ولواء البتراء، ولواء الشوبك.

الشكل (١)

التوزيع الجغرافي للاجئين السوريين في محافظة معان/٢٠١٤

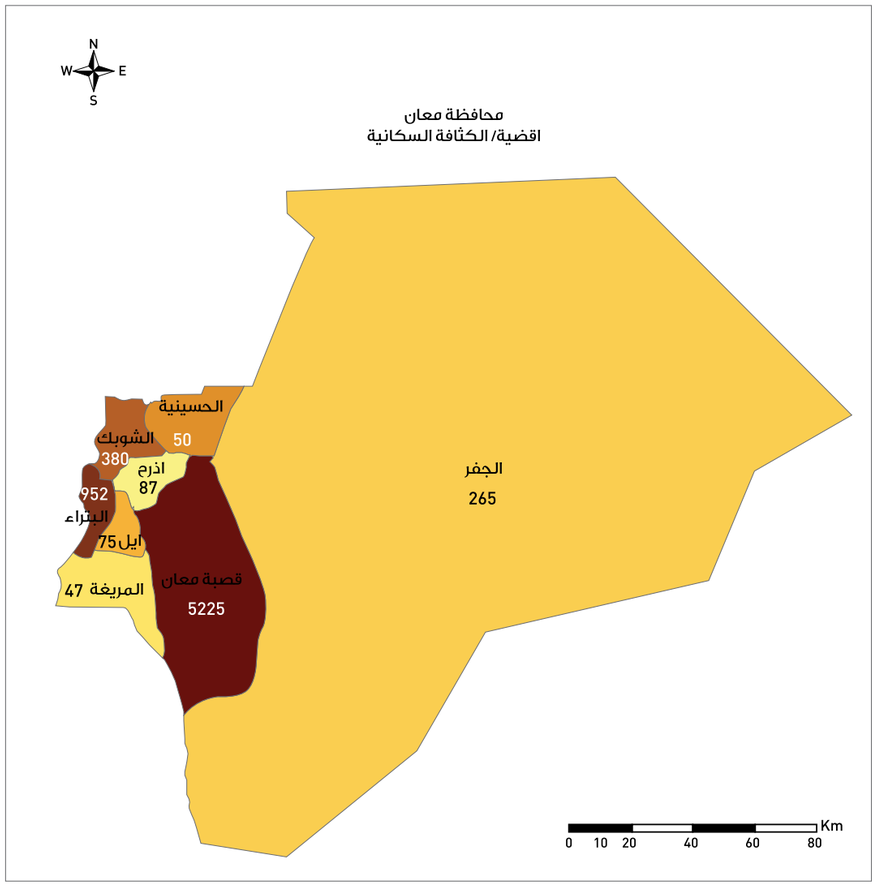

العينة الثانية: لتطبيق استبانة قياس أثر اللاجئين السوريين الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في محافظة معان تشكلت عينة الدراسة من (٥٥٠) فرداً موزعين على مناطق المحافظة كما هو موضَّح في الجدول (٥)، وتمَّ اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة. كما تمَّ تحديد عدد أفراد العينة من خلال تحليل عينة اختياريّة عشوائيّة مكوَّنة من (٣٠) فرداً للمناطق المعنيَّة[١] .

[١] حيث وجد أن متوسط الانحراف المعياري لمستوياتهم التعليمية (٠,٧١٠٨٨). وبعد ذلك تم احتساب حجم العينة المطلوب على أساس مستوى ثقة ٩٠٪ وخطأ مسموح به ٠,٠٥ كما يلي:
حيث: e: الخطأ المسموح به، S: الانحراف المعياري للعينة، N: حجم العينة المطلوب:

$$N = \frac{Z^2 S^2}{e^2}$$

وعليه فإن حجم العينة المطلوب = $\frac{(0.71088)^2 \times (1.645)^2}{(0.05)^2}$ = 547 فرداً تقريباً

الجـــــدول (٦)

توزيع أفراد العينة حسب المنطقة في محافظة معان

اللواء	العدد	النسبة ٪
لواء قصبة معان	٣٩٧	٧٢,٢
لواء البتراء	١٠٠	١٨,٢
لواء الشوبك	٥٣	٩,٦
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

يبين الجدول (٣) التوزيع العام لعينة الدراسة حسب التقسيمات الإداريّة الرئيسيّة على مستوى محافظة معان حيث شكل لواء قصبة معان (٧٢,٢٪) من العينة، ثم لواء البتراء (١٨,٢٪)، ثم لواء الشوبك (٩,٦٪). وهو ما يتناسب مع ارتفاع نسبة اللاجئين السوريين في كل منطقة، ويعكس هذا التوزيع تمثيل العينة تمثيلاً مناسباً لمجتمع الدراسة.

مصادر وأساليب جمع البيانات

تنقسم مصادر جمع البيانات إلى قسمين: مصادر ثانوية، وتتمثل في سلسلة من الإحصاءات والدراسات الصادرة عن أكثر من جهة (الكتب، والدوريات، والنشرات الإحصائيّة السنويّة التي تصدر عن دائرة الإحصاءات العامة في الأردن والتي تحتوي على بيانات مختلفة متعلقة بالمعلومات الاقتصاديّة والاجتماعيّة في مجتمع الدراسة). ومصادر ميدانية، تمَّ جمع البيانات فيها باستخدام الأساليب الآتية:

أولا: تمَّ الاعتماد على الاستبانة في جمع البيانات من عينة البحث؛ فهي تعدُّ أكثر أدوات البحث ملائمة لمنهج المسح الاجتماعي؛ لإمكانية تطبيقها على عدد كبير من مجتمع البحث، وتم ذلك من خلال:

أ. استبانة خاصة لجمع المعلومات المطلوبة من حيث البيانات الديموغرافية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية للاجئين السوريين في محافظة معان.

ب. استبانة قياس خاصة بالآثار الاقتصادية الاجتماعية والثقافية للاجئين السوريين، وإدخالهما إلى الحزم الإحصائية (SPSS) بعد تصميم البرمجيات الخاصة بها ليتم جدولتها وتصنيفها بما يحقق أهداف البحث.

ثانيا: دليل المقابلة: والمقابلة تعدُّ استبانة، لكنها منطوقة؛ لأنها تتناول الأسئلة والإجابة عنها بصورة شفهية إذ تم إعداد دليل مقابلة وذلك لغايات الدراسة المتعمقة لبعض الحالات للتعرف إلى: شبكة العلاقات الاجتماعيّة، وصور التعاون بين الأردنيين والسوريين، ومستوى الثقة بين السوريين والأردنيين، أو المؤسسات الخيريّة، أو المفوضية، وطبيعة العلاقات الاجتماعية وأسلوب الاندماج في سوق العمل.

ثالثا: الملاحظة بالمشاركة: تعد الملاحظة وسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات، ونظراً لأهميتها فهي تتطلب من الباحث أن يصبح جزءاً من مجموعة من الأفراد فيتعاونون معه. وذلك لملاحظة طبيعة العلاقات الاجتماعيّة، والعادات والتقاليد، وثقافة اللاجئين السوريين.

الإطار الزمني للبحث:

استغرقت عملية جمع البيانات الكميّة والكيفيّة من الميدان فترة شهرين (أيلول وتشرين الأول ٢٠١٤) وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من أبناء المجتمع المحليّ وعينة من اللاجئين السوريين في محافظة معان.

مجتمع العينة:

سبقت الاشارة في الجزء الأول من هذه الدراسة إلى الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لمحافظة معان بشكل عام، ولعل من المفيد هنا التذكير بشكل مختصر ببعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية لمحافظة معان وفقاً لأحدث البيانات الرسمية المتاحة، وهو ما يوضحه الجدول (٧) أدناه.

الجـــــدول (٧)

الخصائـص الاقتصاديـة والاجتماعية لسكان محافظة معان- سنة ٢٠١٠م

المؤشر	على مستوى سكان المحافظة	على مستوى المملكة
متوسط دخل الأسرة سنويا - دينار	٧٥١٣,٧	٨٨٢٣,٩
متوسط إنفاق الأسرة سنويا على الخدمات والرعاية الصحية - دينار	١١٣,٥	٢١٢,٩
متوسط إنفاق الأسر سنويا على الغذاء - الدينار	٢٨٦٦,٢	٣٨١٢,٤
متوسط إنفاق الأسرة سنويا على التعليم - الدينار	٢٢٤,٨	٥٤٩,٤
* معدل البطالة العام (٪)	١٥,٧	١٢,٥
* معدل البطالة بين الذكور (٪)	١٢,٩	١٠,٤
* معدل البطالة بين الإناث (٪)	٢٦,٤	٢١,٧
*معدل الفقر(٪)	٢٦,٦	١٤,٤
*معدل النشاط الاقتصادي المنقح (٪)	٤١,٧	٣٩,٥
*معدل النشاط الاقتصادي المنقح (٪)	٤١,٧	٣٩,٥

المصدر: دائرة الإحصاءات العامة، مسح العمالة والبطالة ٢٠١٢-٢٠١٣. و دائرة الإحصاءات العامة ، مسح نفقات ودخل الأسر ٢٠١٠.

يبيّن الجدول (٧) أن متوسط دخل الأسرة سنوياً في محافظة معان يبلغ ٧٥١٣,٧ دينارًا بينما بلغ ٨٨٢٣,٩ ديناراً على المستوى الوطني، وينخفض متوسط الإنفاق سنوياً على الخدمات والرعاية الصحية ١١٣,٥ ديناراً مقابل الإنفاق على الصحة على المستوى الوطني الذي يبلغ ٢١٢,٩ ديناراً وينخفض متوسطا الإنفاق في محافظة معان على الغذاء (٢٨٦٦) ديناراً سنويا والتعليم ٢٢٤,٨ ديناراً مقابل ارتفاعهما على مستوى المملكة في الإنفاق على الغذاء بواقع ٣٨١٢ ديناراً كذلك متوسط الإنفاق سنوياً على التعليم يبلغ ٥٤٩ ديناراً، وترتفع معدلات الفقر في محافظة معان بنسبة ٢٦,٦٪ وهي الأعلى في محافظات المملكة، بينما كانت على المستوى الوطني ١٤,٤٪. فيما حقق معدل البطالة ارتفاعاً في المحافظة ١٥,٧ ٪ وكانت أعلى من معدلاتها في المملكة إذ بلغ معدل البطالة ١٢,٥٪ على المستوى الوطني.

بعض القضايا النظرية المنهجية المعززة للدراسة.

يمكن الاستناد إلى عدد من القضايا النظرية كمحاولة لتفسير قضية الدراسة وتتمثل في:

القضية الأولى: توفر شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد نوعاً من الحماية أو حاجزاً يدرأ بعض المخاطر أو حلولاً لمشكلات قد يواجهها. كما قد تشكل روافد لتحسين موقعه داخل المجتمع.

القضية الثانية: تعتمد قدرة الفرد للوصول إلى موارد عبر "رأس المال الاجتماعي" من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية ومعارفه وانتماءاته المختلفة على قوة هذه العلاقات وثباتها، وعلى الموارد المتوافرة لشبكة العلاقات التي يقيمها الفرد (اللاجئ السوري). كذلك التعاون والثقة اللتان تُعدان مؤشراً لقياس رأس المال الاجتماعي.

القضية الثالثة: تعد الثقة عنصراً مهماً في رأس المال الاجتماعي، سواء على مستوى الأشخاص أم على صعيد المؤسسات والخدمات العامة، إذ تمنح إحساساً بالأمن والطمأنينة في العلاقة بين الأشخاص، وبالرضا عن الخدمات المقدمة إليه، كما تعكس توقعات والتزامات متبادلة من قبل الجيران والمؤسسات التطوعية والمجتمع المحلي.

القضية الرابعة: عبر رأس المال الاجتماعي، تتأسس شبكة العلاقات الاجتماعية التي يملكها الفرد، والتي من خلالها يحصل الفرد على رصيده في التفاعلات التي من الممكن أن تحقق إشباعاته الوجودية.

القضية الخامسة: إذا زادت قيمة المكاسب التي يحصل عليها الفرد من قيامه بفعل ما زادت احتمالية قيامه بهذا الفعل، كما أن التبادلات غير مقتصرة على الأشياء المادية، ولكنها تشتمل أيضاً على القيمة الرمزية، مثل الاستحسان والاحترام، والتبادل الاجتماعي يتطلب الثقة في الآخرين للمبادلة، التي تساعد على تطوير العلاقات المتبادلة.

القضية السادسة: العقلانية، التي عرَّفها ماكس فيبر بأنها "اختيار أنسب الوسائل للوصول إلى أنسب الأهداف".

الأبعاد الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصادية للاجئين السوريين في محافظة معان من واقع الدراسة الميدانيّة

الخصائص الاجتماعيّة والاقتصاديّة للسوريين.

توضح البيانات الميدانية في الجدول (٨) توزيع عينة الدراسة على الفئات العمرية المختلفة إذ ترتفع النسبة في الفئة العمرية من ١٥-٦٤ عاماً بنسبة ٥٥,٣٪ وتقع غالبية هذه الفئة في قوة العمل، يليها الفئة العمرية من ١-١٤ بنسبة٤٣,٧٪ ، وبالتالي فالفئة العمرية سواء أكانت من الإناث أم من الذكور فهي تتسم بالفتوة تليها الفئة العمرية من >=٦٥+ بنسبة ١٪.

الجـــــدول (٨)

توزيع فئات العمر العريضة حسب الجنس

العمر	الجنس				المجموع الكليّ	
	أنثى		ذكر			
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	العدد	النسبة ٪
١٤-١	٤٦٠	٤٣,٨	٤٥٣	٤٣,٦	٩١٣	٤٣,٧
٦٤-١٥	٥٨٣	٥٥,٤	٥٧٢	٥٥,٢	١١٥٥	٥٥,٣
+٦٥=>	٩	٠,٩	١٢	١,٢	٢١	١
المجموع الكليّ	**١٠٥٢**	**١٠٠**	**١٠٣٧**	**١٠٠**	**٢٠٨٩**	**١٠٠**

الجـــــدول (٩)

توزيع الحالة الاجتماعية حسب الجنس

الحالة الاجتماعية	أنثى		ذكر		المجموع الكليّ	
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
أعزب	٦٠٨	٥٧,٨	٦٤٦	٦٢,٣	١٢٥٤	٦٠
متزوج	٤١١	٣٩,١	٣٨٣	٣٦,٩	٧٩٤	٣٨
مطلق	١	٠,٠١	٣	٠,٣	٤	٠,٢
أرمل	٣٠	٢٠٩	٥	٠,٥	٣٥	١,٧
منفصل	٢	٠,٢	٠	٠	٢	٠,١
المجموع الكلي	**١٠٥٢**	**١٠٠**	**١٠٣٧**	**١٠٠**	**٢٠٨٩**	**١٠٠**

تعكس البيانات الميدانية في الجدول (٩) ارتفاع نسبة الأعزب بنسبة٦٠٪ وارتفعت النسبة في الذكور بنسبة ٦٢,٣٪، يليها المتزوجون بنسبة ٣٨٪ وارتفعت النسبة بين الإناث إلى ٣٩,١٪ مقابل ٣٦,٩٪ للذكور وهو ما يعكس تركز غالبية عينة الدراسة في الفئتين (أعزب ومتزوج) ويمكن أن يشير ذلك إلى زيادة القوى العاملة بين عينة الدراسة وارتفاع الفئات صغيرة السن، ثم الأرامل بنسبة ١,٧٪، يليها المطلقون بنسبة ٠,٢٪، يليها المنفصلون بنسبة ٠,١٪.

الجـــــدول (١٠)

توزيع المستوى التعليمي حسب الجنس

المستوى التعليمي	أنثى		ذكر		المجموع الكلي	
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
أمّي	٧٤	٨,٨	٥١	٦,١	١٢٥	٧,٤
ملمّ (يقرأ ويكتب)	٤٥	٥,٣	٥٦	٦,٧	١٠١	٦
أساسيّ	٦٠٤	٧١,٦	٦٢١	٧٣,٨	١٢٢٥	٧٢,٧
ثانويّ	٩٦	١١,٤	٨٨	١٠,٥	١٨٤	١٠,٩
دبلوم متوسط	١٥	١,٨	١٧	٢	٣٢	١,٩
بكالوريوس	٦	٠,٧	٧	٠,٨	١٣	٠,٨
دبلوم عاليّ	١	٠,١	٠	٠	١	٠,١
ماجستير	١	٠,١	١	٠,١	٢	٠,١
دكتوراه	١	٠,١	٠	٠	١	٠,١
المجموع الكلي	**٨٤٣**	**١٠٠**	**٨٤١**	**١٠٠**	**١٦٨٤**	**١٠٠**

تبين البيانات الميدانية في الجدول (١٠) ارتفاع نسبة الذين حصلوا على التعليم الأساسي بنسبة ٧٢,٧٪، يليها الذين حصلوا على التعليم الثانوي بنسبة ١٠,٩٪، ثم الأميون بنسبة ٧,٤٪، يليها الذين يقرؤون ويكتبون بنسبة ٦٪، يليها الذين حصلوا على دبلوم متوسط بنسبة ١,٩٪، يليها الذين حصلوا على دبلوم عالٍ وماجستير ودكتوراه كلهم بنسبة واحدة ٠,١٪، وتشير هذه البيانات إلى انخفاض مستوى التعليم لدى عينة الدراسة وهو ما يمكن أن ينعكس على طبيعة النشاط الاقتصادي لعينة الدراسة.

يكتسب التعرف إلى الخصائص الاقتصادية للسوريين أهميته من حقيقة أن الأوضاع الاقتصاديّة تعكس مدى تلبية احتياجات السوريين وقدرة السوريين على التعايش في المجتمع الأردني.

الجـــــدول (١١)

توزيع القوى البشرية حسب الجنس

القوى البشرية	أنثى		ذكر		المجموع الكلي	
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
يعمل	١٠٨	١٦	٥٢٠	٧٣,١	٦٢٨	٤٥,٣
متعطل سبق له العمل	٥	٠,٧	٤٧	٦,٦	٥٢	٣,٧
متعطل لم يسبق له العمل	٥	٠,٧	٢٧	٣,٨	٣٢	٢,٣
طالب/ طالبة	١٢٨	١٨,٩	١١٠	١٥,٥	٢٣٨	١٧,٢
ربة بيت	٤٢٥	٦٢,٩	٠	٠	٤٢٥	٣٠,٦
من ذوي الإعاقة	٤	٠,٦	٤	٠,٦	٨	٠,٦
أخرى	١	٠,١	٣	٠,٤	٤	٠,٣
المجموع الكلي	**٦٧٦**	**١٠٠**	**٧١١**	**١٠٠**	**١٣٨٧**	**١٠٠**

تشير البيانات الميدانية في الجدول (١١) ارتفاع نسبة الذين يعملون بنسبة ٤٥,٣٪ وترتفع نسبة الذكور لتصل إلى ٧٣,١٪ مقابل ١٦٪ للإناث، وتوضح هذه البيانات ارتفاع نسبة العاملين وهى فئة تنخرط في سوق العمل المحلي، وتؤثر بشكل ما على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لسكان محافظة معان، تليها ربات البيوت بنسبة ٣٠,٦٪، ثم طالب/ طالبة بنسبة ١٧,٢٪، يليها متعطل سبق له العمل بنسبة ٣,٧٪، يليها متعطل لم يسبق له العمل بنسبة ٢,٣٪، يليها ذوو الإعاقة بنسبة ٠,٦٪، ثم الذين يعملون في وظائف أخرى بنسبة ٠,٣٪، وهذا سيتم توضيحه لاحقاً عند التطرق إلى التأثير على سوق العمل المحلي.

الجـــــدول (١٢)

توزيع المهنة الرئيسية/ طبيعة العمل حسب الجنس

المهنة الرئيسية / طبيعة العمل	الجنس				المجموع الكلي	
	أنثى		ذكر			
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
مراقب	٠	٠	٨	١,٥	٨	١,٣
مهندس	٠	٠	٣	٠,٦	٣	٠,٥
طبيب	٠	٠	٤	٠,٨	٤	٠,٦
سائق	٠	٠	٣	٠,٦	٣	٠,٥
حارس	٠	٠	١	٠,٢	١	٠,٢
محاسب	٠	٠	٢	٠,٤	٢	٠,٣
حجّار	٠	٠	٢	٠,٤	٢	٠,٣
مزارع	٤٢	٣٨,٩	٧٣	١٤	١١٥	١٨,٣
عامل	١٠	٩,٣	١٥٣	٢٩,٤	١٦٣	٢٦
مؤذن	٠	٠	١	٠,٢	١	٠,٢
فني(كهربائي،ميكانيكي،كوافير،خياط)	٣٦	٣٣,٣	٨٤	١٦,٢	١٢٠	١٩,١
تاجر (صاحب بقالة)	١	٠,٩	١٤	٢,٧	١٥	٢,٤
متعهد بناء/ طوبرجي/ دهان	٠	٠	٣٣	٦,٣	٣٣	٥,٣
بليط	٠	٠	١٥	٢,٩	١٥	٢,٤
ملحمة (قصاب)	٠	٠	٩	١,٨	٩	١,٤
حداد	٠	٠	١٧	٣,٣	١٧	٢,٧
أعمال حرة	١٣	١٢	٣١	٦	٤٤	٧
نجار	٠	٠	٢٦	٥	٢٦	٤,١
صيدلاني	٠	٠	١	٠,٢	١	٠,٢
مندوب مبيعات	٠	٠	١	٠,٢	١	٠,٢
طباخ	٠	٠	٢٢	٤,٢	٢٢	٣,٥
دليل سياحي	٠	٠	١	٠,٢	١	٠,٢
مدير فندق + مدير حجز فندق	٠	٠	٤	٠,٨	٤	٠,٦
خباز	٠	٠	١٠	١,٩	١٠	١,٦
منظمة دولية / جمعيات	٦	٥,٦	٢	٠,٤	٨	١,٣
المجموع الكلي	**١٠٨**	**١٠٠**	**٥٢٠**	**١٠٠**	**٦٢٨**	**١٠٠**

تشير البيانات الميدانية في الجدول (١٢) ارتفاع نسبة الذين مهنتهم عامل بنسبة ٢٦٪ وترتفع نسبة الذكور لتصل إلى ٢٩,٤٪ مقابل ٩,٣٪ للإناث، يليها الذين يعملون فني) كهربائي، ميكانيكي، كوافير، خياط(بنسبة ١٩,١٪، ثم الذين يعملون مزارع بنسبة ١٨,٣٪، يليها الذين يعملون أعمال حرة بنسبة ٧٪، يليها الذين يعملون متعهد بناء/ طوبرجي/ دهّان بنسبة ٥,٣٪، يليها الذين يعملون نجار بنسبة ٤,١٪، يليها الذين يعملون طباخ بنسبة ٣,٥٪، ثم الذين يعملون في وظائف أخرى دليل سياحي، حارس، مؤذن، مندوب مبيعات، صيدلاني بنسبة ٠,٢٪. من خلال قراءة هذا الجدول، يتضح أنَّ غالبية هذه المهن حرفية ترتبط بشكل أساسي بسوق العمل الحرفي، وهذه المهن تتيح للسوريين الاندماج في المجتمع المحلي، وتؤثر على العلاقات الاجتماعية بين السوريين وسكان محافظة معان، ويمكن أن نشير إلى أن العمل بغالبية هذه المهن ليست ضمن تفضيلات الأردنيين مما يشير إلى أن العديد من السوريين قاموا بخلق وظائفهم بأنفسهم ولم يشكلوا مزاحمة حقيقية لسوق العمل للعمالة المحلية أو الوافدة على حد سواء، وهذا سيتم توضيحه لاحقا.

الجـــــدول (١٣)

توزيع الحالة العملية حسب الجنس

الحالة العملية	أنثى		ذكر		المجموع الكلي	
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
يعمل بأجر/مستخدم	٨٥	٧٨,٧	٤٧٠	٩٠	٥٥٥	٨٨,٤
صاحب عمل	٣	٢,٨	١١	٢,١	١٤	٢,٢
يعمل لحسابه	١٦	١٤,٨	٣٤	٦,٥	٥٠	٨
يعملون دون أجر لدى الأسرة	٤	٣,٧	٣	٠,٦	٧	١,١
أخرى	٠	٠	٢	٠,٤	٢	٠,٣
المجموع الكلي	**١٠٨**	**١٠٠**	**٥٢٠**	**١٠٠**	**٦٢٨**	**١٠٠**

تشير البيانات الميدانية في الجدول (١٣) إلى ارتفاع نسبة الذين يعملون بأجر/ مستخدم بنسبة ٨٨,٤٪ وترتفع نسبة الذكورلتصل إلى ٩٠٪ مقابل ٧٨,٧٪ للإناث، يليها الذي يعمل لحسابه بنسبة ٨٪، ثم صاحب عمل بنسبة ٢,٢٢٪، يليها الذي يعمل دون أجر لدى الأسرة بنسبة ١,١٪، ثم الذين يعملون في وظائف أخرى بنسبة ٠,٣٪. ويعكس هذا التوزيع أن غالبية العاملين يعملون لحساب الغير، وهو ما يؤثر على سوق العمل المحلي ويقلل من فرص أبناء المنطقة في العمل. بيد أن تسويغ ذلك يكمن في العديد من النقاط التي سيتم تناولها لاحقاً حول مهارة العامل السوري وقبوله بأجر أقل واستعداده للعمل لساعات أطول، وهي أمور لا يقبل بها العامل المحلي، نظراً لتطلعه بشكل أكبر للوظيفة العامة والأجر الأكبر، أو العامل الوافد الذي يرغب في الحصول على أجر أكبر من ذلك الذي ينافسه عليه العامل السوري والذي يمكنه العمل بأجر أقل في ظل حصوله على المعونات النقدية والعينية من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومن غيرها من الجهات المانحة.

الجـــــدول (١٤)

توزيع النشاط الاقتصادي حسب الجنس

الحالة العملية	أنثى		ذكر		المجموع الكلي	
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
زراعي	٤٠	٣٧	٧١	١٣,٧	١١١	١٧,٧
تجاري	٨	٧,٤	٥٦	١٠,٨	٦٤	١٠,٢
صناعي	٧	٦,٥	١٠٣	١٩,٨	١١٠	١٧,٥
خدمات	٥٠	٤٦,٣	٢٤٠	٤٦,٢	٢٨٩	٤٦
إنشاءات	٠	٠	٤٥	٨,٧	٤٦	٧,٣
أخرى	٣	٢,٨	٥	١	٨	١,٣
المجموع الكلي	**١٠٨**	**١٠٠**	**٥٢٠**	**١٠٠**	**٦٢٨**	**١٠٠**

توضح البيانات الميدانية في الجدول (١٤) ارتفاع نسبة الذين يعملون في نشاط الخدمات بنسبة ٤٦٪ وتعكس هذه النسبة زيادة الارتباط بخدمات واحتياجات سكان محافظة معان وهو ما يتيح التفاعل الاجتماعي والثقافي بين السوريين والمجتمع المحلي. وقد انتشرت ظاهرة تشغيل السوريين في المطاعم والمحلات التجارية والحرف اليدوية ما أدى إلى حرمان عدد كبير من المواطنين من العمل في هذه القطاعات نظراً لتوافر العامل السوري بأجور يصعب على المواطن القبول بها لعدم كفايتها لتلبية حاجاته المعيشية، يليها الذين يعملون في النشاط الزراعي بنسبة ١٧,٧٪، ثم الذين يعملون في النشاط الصناعي بنسبة ١٧,٥٪،، يليها الذين يعملون في النشاط التجاري بنسبة ١٠,٢٪، ثم الذين يعملون في الإنشاءات بنسبة ٧,٣٪، ثم الذين يعملون في أنشطة أخرى بنسبة ١,٣٪. ولا شك أن هذا التوزيع على الأنشطة المختلفة يكشف الاندماج في سوق العمل وفي الحياة الاجتماعية في محافظة معان، كما أن العمالة الأردنية العاملة في بعض القطاعات تأثرت سلباً أيضاً، إذ إنَّ العديد منهم فقد عمله بسبب دخول السوريين للعمل في هذه القطاعات بكثافة.

الجـــــدول (١٥)

توزيع الدخل الشهري من العمل (بالدينار) حسب الجنس

ما مقدار الدخل الشهري من العمل (بالدينار) خلال الشهر الماضي؟	أنثى		ذكر		المجموع الكلي	
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
١٠٠ >	٦٣	١٢,١	٣٨	٣٥,٢	١٠١	١٦,١
١٩٩-١٠٠	٢٧٤	٥٢,٧	٥٣	٤٩,١	٣٢٧	٥٢,١
٢٩٩-٢٠٠	١٦٥	٣١,٧	١٧	١٥,٧	١٨٢	٢٩
٣٩٩-٣٠٠	١٦	٣,١	٠	٠	١٦	٢,٥
٤٩٩-٤٠٠	٢	٠,٤	٠	٠	٢	٠,٣
٥٠٠ >	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع الكلي	**٥٢٠**	**١٠٠**	**١٠٨**	**١٠٠**	**٦٢٨**	**١٠٠**

تشير البيانات الميدانية في الجدول (١٥) إلى ارتفاع نسبة الذين دخلهم الشهري من ١٠٠-١٩٩ ديناراً بنسبة ٥٢,١٪، يليها الذين دخلهم الشهري من ٢٠٠-٢٩٩ ديناراً بنسبة ٢٩٪، ثم الذين دخلهم الشهري أقل من ١٠٠ دينار بنسبة ١٦,١٪ وهو ما يعكس التنوع في مستوى الدخل بين غالبية عينة السوريين، ويشير هذا الدخل موافقة اللاجئين السوريين للعمل بأجر أقل في بلد يحدد فيه الحد الأدنى للأجور (١٩٠) ديناراً، يليها الذين دخلهم الشهري من ٣٠٠-٣٩٩ ديناراً بنسبة ٢,٥٪، ثم الذين دخلهم الشهري من٤٠٠-٤٩٩ ديناراً بنسبة ٠,٣٪. وعليه فمن الواضح أن نحو ٦٨٪ من اللاجئين السوريين يعملون بدخول تقل عن الحد الأدنى للأجور وأن الغالبية العظمى منهم، ٩٨٪ يقبلون بدخول تقل عن ٣٠٠ دينار، وهو مستوى من الدخل لن يقبل به العامل المحلي لعدم تلبيته للحد الادنى من مستويات المعيشة. فإذا ما طبق هذا الأجر على متوسط أفراد الأسرة في معان الذي يصل إلى نحو ٥,٩ فرد فإن ذلك الدخل يجعل من أي أسرة تتقاضاه ضمن الأسر الأكثر فقراً على مستوى المملكة، إذ تعد الأسر التي تتقاضى هذا الدخل ضمن خط الفقر في البلاد، الأمر الذي يجعل قبول الوظائف بهذا المستوى من الدخل تحدياً كبير لأي أسرة. بيد أن ما يجعل السوريين يقبلون بتلك الأجور هو بالضرورة تلقيهم للعديد من المساعدات المالية والعينية من الجهات الداعمة الرسمية والدولية وغير الرسمية.

شبكة العلاقات الاجتماعية للسوريين.

تمثل العلاقات الاجتماعية أهمية في بناء رأس المال الاجتماعي، حيث إن العلاقات والروابط الاجتماعية التي تنمو في إطار شبكة اجتماعية معينة تحكمها عدد من القيم والمعايير كالثقة والاحترام المتبادل والالتزام والتعاون.

الجـــــدول (١٦)

مدى الارتباط بعلاقات اجتماعية مع الأردنيين بمحافظة معان

ما مقدار الدخل الشهري من العمل (بالدينار) خلال الشهر الماضي؟	الجنس				المجموع الكلي	
	أنثى		ذكر			
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
نعم	٣٢	٦٠,٤	٢٨١	٧٢,٦	٣١٣	٧١,١
لا	٢١	٣٩,٦	١٠٦	٢٧,٤	١٢٧	٢٨,٩
المجموع الكلي	**٥٣**	**١٠٠**	**٣٨٧**	**١٠٠**	**٤٤٠**	**١٠٠**

توضح البيانات الميدانية في الجدول (١٦) ارتفاع نسبة الذين يرتبطون بعلاقات اجتماعية مع الأردنيين بمحافظة معان بنسبة ٧١,١٪ وترتفع نسبة الذكور لتصل إلى ٧٢,٦٪ مقابل ٦٠,٤٪ للإناث. والارتباط بالجماعة عملية تتم من خلال التفاعل بين الأفراد، وإقامة العلاقات المتبادلة بينهم، والمحور الأساسي في تلك الارتباطات هو الميل الفطري للارتباط بالجماعة، والاعتماد عليها في إشباع حاجات الأفراد. وتعكس هذه البيانات ارتفاع رأس المال الاجتماعي، ذلك أن رأس المال الاجتماعي ينبع من العلاقات الاجتماعية المشتركة، ويعتمد على بناء الثقة والتبادل والعمل الجمعي. وتؤكد **القضية النظرية الخامسة المشار إليها سابقاً إلى** ارتباط العلاقات بالمكاسب "إذا زادت قيمة المكاسب التي يحصل عليها الفرد من قيامه بفعل ما احتمالية قيامه بهذا الفعل، كما أن التبادلات غير مقتصرة على الأشياء المادية، ولكنها تشتمل أيضاً على القيمة الرمزية، مثل الاستحسان والاحترام. والتبادل الاجتماعي يتطلب الثقة في الآخرين للمبادلة، التي تساعد على تطوير العلاقات المتبادلة". وذلك في مقابل الذين لا يرتبطون بعلاقات اجتماعية مع الأردنيين بمحافظة معان بنسبة ٢٨,٩٪ وترتفع نسبة الإناث لتصل إلى ٣٩,٦٪ مقابل ٢٧,٤٪ للذكور.

وقد تعددت نوع العلاقات التي تربط اللاجئين السوريين بالأردنيين من أهل المنطقة. ويمكن ذكرها فيما يلي:

الجـــــدول (١٧)

نوع العلاقات التي تربطك بالأردنيين من أهل المنطقة

ما نوع العلاقات التي تربطك بالأردنيين من أهل المنطقة؟	الجنس				المجموع الكلي	
	أنثى		ذكر			
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
صداقة	٦	١٨,٨	٥٥	١٩,٦	٦١	١٩,٥
جيران	١٩	٥٩,٤	١٦١	٥٧,٣	١٨٠	٥٧,٥
زملاء عمل	٧	٢١,٩	٦٢	٢٢,١	٦٩	٢٢
أخرى	٠	٠	٣	١,١	٣	١
المجموع الكلي	**٣٢**	**١٠٠**	**٢٨١**	**١٠٠**	**٣١٣**	**١٠٠**

تشير البيانات الميدانية في الجدول (١٧) ارتفاع علاقات الجيران بنسبة ٥٧,٥٪. ولاشك أن علاقات الجيرة تتيح العديد من أشكال التفاعل الاجتماعي والثقافي كما تساعد على الاندماج في العديد من السمات الثقافية، يليها علاقات زملاء العمل بنسبة ٢٢٪، ثم علاقات الصداقة بنسبة ١٩,٥٪، ولاشك أن علاقات الصداقة تؤثر بشكل كبير، فالأصدقاء هم أكثر تأثيراً بعضهم على بعضهم، يليها الذين لهم علاقات أخرى بنسبة ١٪، وتعكس هذه البيانات طبيعة أشكال التفاعل والتعاون بين السوريين وسكان محافظة معان، وأن هذه العلاقة تعكس المستوى المرتفع للعلاقات الاجتماعية. **وقد أكدت القضية النظرية الأولى** أن شبكة العلاقات الاجتماعية توفر للفرد نوعاً من الحماية أو حاجزاً يدرأ بعض المخاطر أو حلولاً لمشكلات قد يواجهها. كما قد تشكل روافد لتحسين موقعه داخل المجتمع.

تعد الزيارات المتبادلة ركيزة من ركائز المجتمع لتوثيق العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الشرقية على وجه الخصوص لما تمثّله من إدامة الصلة وتبادل الآراء وحلحلة المشاكل وتقديم المساعدات والمشاركة في الأفراح والأحزان وتمهيد الطريق للمشاركة في كثير من الأنشطة.

الجـــــدول (١٨)

مدى وجود زيارات متبادلة بينك وبين وأهل المنطقة

ما نوع العلاقات التي تربطك بالأردنيين من أهل المنطقة؟	الجنس				المجموع الكلي	
	أنثى		ذكر			
	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	العدد
نعم	٢٣	٧٤,٢	١٩٥	٦٩,١	٢١٨	٦٩,٦
لا	٨	٢٥,٨	٨٧	٣٠,٩	٩٥	٣٠,٤
المجموع الكلي	**٣١**	**١٠٠**	**٢٨٢**	**١٠٠**	**٣١٣**	**١٠٠**

توضح البيانات الميدانية في الجدول (١٨) ارتفاع نسبة الذين يرتبطون بزيارات متبادلة بين اللاجئين السوريين وبين أهل المنطقة بنسبة ٦٩,٦٪ ويعكس ارتفاع نسبة من يرتبطون بزيارات إلى زيادة التفاعل الاجتماعي والاندماج في المجتمع المحلي.

وتؤكد القضية النظرية الرابعة: أنه عبر رأس المال الاجتماعي تتأسس شبكة العلاقات الاجتماعية التي يملكها الفرد، التي من خلالها يحصل الفرد على رصيده في التفاعلات التي من الممكن أن تحقق إشباعات وجودية.

ولا يمكن التسليم مما سبق أن هذه العلاقات تؤكد سلامة وحميمية العلاقة بين الأردنيين والسوريين، إذ تؤكدالشواهد الواقعية والتحليل الكيفي للمقابلات إلى وجود علاقات بين الأردنيين والسوريين ولكن هذه العلاقات في غالبيتها ليست طبيعية أو متوازنة.

ويعبر السوريون عن كراهيتهم للحياة في واقعهم الجديد المعاش، فهم من أجل إشباع احتياجاتهم ودرءاً للأخطارالاجتماعية يضطرون إلى أن يُظهروا سلوكا يتسم بالخضوع. فقد ذكرت حالات عديدة (ع.ي.س): "أتمنى أن أعود إلى سوريا بأسرع وقت ممكن"، ويقول: "الأردنيون لا يعرفون السوريين، فكرتهم غلط... وعرفت ذلك من خلال التعامل معهم".

وبين السلوك الظاهر للسوريين، الذي تفرضه طبيعة الوجود، وما يخفونه في ذواتهم أصلا تبدو كراهية هذا الفعل من أجل البقاء.

وأكدت بعض الحالات طبيعة العلاقة بين الأردنيين والسوريين، إذ ذكرت (حالة م.س):"الأردنيون لا يعرفون السوريين،والتعامل الشخصي صعب جداً. مع الناس أشعر بأنهم متمترسون خلف آرائهم. لا يريدوا أن يعملوا، ما بدهم يشتغلوا، والبعض ينظرون لنا نظرة دونية" وتجسد بعض الحالات مسوغات العلاقة مع الأردنيين، إذ ترى حالة (م.ع):"مشكلتي مع الناس في أني أحاول أن أستوعب الكثير منهم لأنه لا يوجد من يدافع عن حقّي، اسكت كثيرا وعلى نفسي؛ لأنني أشعر أنهم غاضبون على وجودنا، وبأني أصبحت شريكاً في العمل، وفي الحياة الاقتصادية والاجتماعية لهم، أسكت لأني بحاجه للعمل". حالة (ر.ع): "أقضي أغلب وقتي في العمل، والأردنيون يستغلون السوري؛ لأنه بحاجة ماسة للعمل وبسعر أقل من العمالة الأخرى".

ويسعى اللاجئ بشكل أو بآخر إلى إخفاء مشاعره الحقيقية، ويلجأ في المقابل إلى مدح أهل المنطقة ومجاملتهم، كما ذكرت حالة (ج.ع): "وصلت أنا إلى معان في بداية الأحداث، وأعمل منذ ثلاثة سنوات... ساعدوني الناس في البداية من أهل الخير ولكنني كثير المجاملات مع الناس"، وذكرت حالة (ر.ع): "ساعدونا الناس في معان من خلال فرش المنزل كله من أهل الخير من أهل البلد أنا لم اشترِ أي قطعة أثاث".

وتوضح حالات الدراسة طبيعة العلاقات الاجتماعية للاجئين السوريين مع المواطنين الأردنيين، إذ تؤكد الحالتان (م.ع)و(ي.س): "تعرفت إلى أهل المنطقة من خلال المسجد وبعد الصلاة نتبادل أطراف الحديث وتقتصر علاقتي إلى هذا الحدّ ولا يوجد زيارات متبادلة معهم، وجدت أن الناس هنا يحسدونا على المساعدات"، أما حالة (ع.م) فتذكر مستوى العلاقة، تقول: "علاقاتي محدودة جداً مع الأردنيين مجرد زبائن والجيران معهم علاقة طيبة ناس أكرموني وساعدوني في البداية"، وذكرت حالة (أم محمود): "أرى أن الشباب الأردنين بالمنطقة لا يرغبون بالعمل وليس لديهم طموح والناس هنا بسطاء جداً ". وتعكس هذه العلاقات رأس المال الاجتماعي، وذلك بحسب **"جولمان"** فرأس المال الاجتماعي لا يوجد في الأشخاص ولا في الواقع المادي وإنما في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وإمكانية الحصول على المعلومات والمنافع" [٣]

ويتعرّض كثير من السوريين إلى النقد واللوم بسبب ما آلت إليه أوضاعهم، جعلتهم يسيطرون على ردة أفعالهم المتبادلة مع السكان المحليين، ما يدفعهم إلى أن يقدموا صورة عقلانية، يمكن من خلالها أن يستمروا في حياتهم دون صدام، فقد أكدت حالة (ص.م) محدودية علاقتها بالأردنيين إذ ذكرت: "أنا أعمل لساعات طويلة؛ لذلك علاقاتي محدودة جداً بالأردنيين، وكثيرا ما نسمع: إنتو السبب في سوء أوضاعكم، وما يميز أهل المنطقة عن غيرهم التلقائية والمجتمع بسيط"، في حين ذكرت حالة (م. و.ح): "عملت عند كثير منهم و لم يحاسبوني على تعبي، الأردنيون يأكلون حقوق وتعب السوريين ونلتزم الصمت،" ويطرح مثلاً سورياً "مانَّك أدّ العلقة لا تعلق"، أما حالة (م. س) يذكر مثلاً سورياً آخر: «**ما بتقتل لا تهوش**».

[٣] عزت حجازي، رأس المال الاجتماعي كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية القومية، المجلد الثالث والأربعون، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٦م ص ٦.

يعكس تحليل المقابلات وفقاً لما يرى جوفمان" أن الحياة تشبه إلى حد بعيد ما يؤديه الفاعلون من أدوار رسمية فتلك تتباين عما يؤديه في الكواليس، بمعنى أخر أن أنماط السلوك التي تؤدى على خشبة المسرح تتباين عما يدور في كواليس المسرح، إذ تتمثل في إظهار ما لا يبطنون تحايلاً على الواقع المعاش" وعليه فإن اللاجئ السوري يقدم خصائصه الشخصية في إطار عملية التمثيل التي تفرضها طبيعة الواقع المعاش.

مستوى الثقة:

الثقة عنصر مهم في حياة الإنسان، وانعدامها خسارة، وحينما تبنى العلاقة على ثقة في محلها فإن نسيج التواصل الاجتماعي سيكون متيناً وقادراً على تجاوز كثير من الأوهام التي تصيب البعض داخل المجتمع وتدعوهم للشك والتوجس ومحاولة الابتعاد عن الآخرين لمجرد الشك والرّيبة من أشياء في الواقع لا أساس لها.

توضح حالات الدراسة أهمية ثقة السوريين في المجتمع الأردني، والمؤسسات التي تدعم اللاجئين، وقد أكدت بعض الحالات (أم محمود) ، كما أن حالات (م. ن)، (ر.ع) ، (م.ع) ،(ص.م): "تثق بالمفوضية".

وتعتمد الثقة في الأساس على (المعلومات والشفافية) فيثقون بالمفوضية؛ لأن هناك شفافية على الرغم من أنها تنظيم رسمي، ولايثقون بالمؤسسات التطوعيّة الأخرى؛ لأنه لا يوجد لديها شفافية في تداول المعلومات.

وتؤكد القضية النظرية الثانية: قدرة الفرد للوصول إلى الموارد عبر "رأس المال الاجتماعي" من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية ومعارفه وانتماءاته المختلفة على قوة هذه العلاقات وثباتها، وعلى الموارد المتوافرة لشبكة العلاقات التي يقيمها الفرد (اللاجئ السوري)، كذلك التعاون والثقة اللتان تعدان مؤشراً لقياس رأس المال الاجتماعي.

كما تشير بعض الحالات بمواقع الثقة مثل حالة (ر.ع): "ولا تقتصر الثقة على المؤسسات بل نثق في المجتمع"، وتشير حالة (م.ح): "هنا المنطقة يقصد المجتمع محافظ لا تخاف على زوجتك من الخروج إلى السوق لا أحد يتحرش فيها والناس متدينون"، وتقول حالة (م.ن): "أثق بصاحب العمل فقط، وإذا حصل أي طارئ اتصل به؛ لأنه مقتدر وعنده قدرة لحلّ أي مشكلة وساعدوني كثيراً مادياً وأدوية وعلاجات"، أما حالة (ص.م): "أثق في أصدقاء لي من الأردنيين ثقة نسبية وهم محدودون جداً ولا أثق بالمؤسسات التطوعيّة المحليّة وأثق بالمفوضيّة"، وتذكر حالة (ز.م): "لا أثق بالمؤسسات الأهلية، وأثق فقط بالمفوضية، أنا لا أثق بأي أحد لا أردنيين ولا سوريين وإذا حصل معي أي طارئ اتصل بالخط الساخن مع المفوضية".

الشيخ (أبو أحمد): "أثق بالمفوضية والمؤسسات الأردنية الحكومية، وفي المنطقة تعتمد القوة على شيوخ العشائر، وتطبيق القانون ضعيف جدا في المنطقة؛ لذلك ارتبط في بعض الناس المعروفين من أهل الخير لمساعدة السوريين في ظروفهم".

في حين لا تثق بعض الحالات بالمؤسسات الأهلية مثل حالة (م. ن)، وحالة (م.ع) وحالة (ص.م) وحالة (ع.م): "لا أثق بأي أحد ولا بالمؤسسات التطوعية". كما تثق حالة (ر.ع) بالمؤسسات الحكومية الأردنية وخاصة الصحية منها."

كما لا توجد ثقة من إحدى الحالات مثل حالة (ر.ع): التي تثق "في بعض السوريين وليس كلهم ولا أثق بالأردنيين"، حالة (أبوبدر) يقول فيها: "أنا لا أثق بالمؤسسات القضائية وأن يأخذ أحد حقه في البلد، ممكن ذلك عن طريق الوجهاء أو أحد الشيوخ فقط، ولا أثق إلا بالمفوضية"، كما أن حالة (م.ع): "لا أثق في أي شخص وأثق بالمفوضية، وأثق بالمؤسسة الصحية، ولا أثق بالمؤسسات التطوعيّة الأهليّة المحليّة". وهذا يفسر في القضية الثالثة التي "تعتبر الثقة عنصراً مهماً في رأس المال الاجتماعي، سواء على مستوى الأشخاص أم على صعيد المؤسسات والخدمات العامة، إذ تمنح إحساساً بالأمن والطمأنينة في العلاقة بين الأشخاص، وبالرضا عن الخدمات المقدمة إليه، كما تعكس توقعات والتزامات متبادلة، من قبل الجيران ، والمؤسسات التطوعية والمجتمع المحلي.

ومن استعراض مستوى الثقة بين السوريين والأردنيين وبينهم وبين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، يتضح أن محافظة معان مجتمع ترتفع فيه مستوى الثقة المجتمعيّة، إذ يتميز هذه المجتمع بوجود نزعة قويّة وعفويّة نحو التواصل مع الآخرين، فتنتشر فيها شبكات واسعة من المؤسسات التطوعيّة والأبنية الاجتماعيّة التي لا تخرج فيها العلاقات الاجتماعيّة عن الأنماط التقليدية.

التأثيرات الاجتماعية الثقافية للاجئين السوريين على محافظة معان

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعينة من السكان الأردنيين:

يبين الجدول (١٩) التوزيع العام لعينة الدراسة حسب التقسيمات الإداريّة الرئيسيّة على مستوى محافظة معان حيث شكل لواء قصبة معان (٧٢,٢٪) من العينة ثم لواء البتراء (١٨,٢٪) وأخيرا لواء الشوبك (٩,٦٪)، ويأتي توزيع العينة متناسباً مع أعداد اللاجئين السوريين في كل منطقة.

الجـــــدول (١٩)

توزيع أفراد العينة حسب المنطقة

اللواء	العدد	النسبة ٪
لواء قصبة معان	٣٩٧	٧٢,٢
البتراء	١٠٠	١٨,٢
الشوبك	٥٣	٩,٦
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

الجـــــدول (٢٠)

توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة ٪
ذكر	٢٧٦	٥٠,٢
أنثى	٢٧٤	٤٩,٨
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

يشير الجدول (٢٠) إلى توزيع عينة الدراسة حسب الجنس حيث شكل الذكور أكثر من نصف العينة (٥٠,٢٪) وشكلت الإناث (٤٩,٨٪).

الجـــــدول (٢١)

توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة ٪
١٨ سنة - ٢٨ سنة	١٨٦	٣٣,٨
٢٩ سنة - ٣٨ سنة	١٦٩	٣٠,٧
٣٩ سنة - ٤٨ سنة	١٠٨	١٩,٦
٤٩ سنة فأكثر	٨٧	١٥,٨
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

يبين الجدول (٢١) الفئة العمرية لعينة الدراسة حيث شكلت الفئة العمرية من (١٨ سنة - ٢٨ سنة) نسبة (٣٣,٨٪) من أفراد العينة ومن (٢٩ سنة - ٣٨ سنة) (٣٠,٧٪)، تلاها الفئة العمرية من (٣٩ سنة - ٤٨ سنة) (١٩,٦٪) وأخيرا الفئة العمرية (٤٩ سنة فأكثر) مثلت (١٥,٨٪) من أفراد العينة، ويعكس هذا التنوع في الفئات العمرية، وتتركز عينة الدراسة في الفئات الشابة. وهذا يتفق مع ارتفاع نسبة السكان في تلك الفئة.

الجـــــدول (٢٢)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى	العدد	النسبة ٪
أمي	١٩	٣,٥
ملم	٣	٠,٥
ابتدائي	١٩	٣,٥
إعدادي	٦٣	١١,٥
ثانوي	١١٧	٢١,٣
دبلوم متوسط	١٠٧	١٩,٥
بكالوريوس	١٩٩	٣٦,٢
دراسات عليا	٢٣	٤,٢
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

يعكس الجدول (٢٢) المستوى التعليمي لعينة الدراسة حيث شكل حملة البكالوريوس (٣٦,٢٪) والمستوى التعليمي الثانوي (٢١,٣٪) والمستوى التعليمي الإعدادي (١١,٥٪) ثم الدراسات العليا (٤,٢٪) والأمين والملمين(٤٪)، ويعكس هذا التنوع في المستوى التعليمي رؤى متعددة لوجود السوريين، وذلك باعتبار أن أثرهم على المجتمع لا يقتصر على الجامعيين فقط بل يمكن أن يشتمل على فئات ومستويات تعليمية مختلفة، كذلك تتفق وارتفاع المستوى التعليمي للمجتمع المحلي المنطقة والتي تبلغ (٨٧٪).

الجـــــدول (٢٣)

توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة	العدد	النسبة ٪
أعزب	١٩٠	٣٤,٥
متزوج	٣٣١	٦٠,٢
مطلق	١٠	١,٨
أرمل	١٩	٣,٥
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

يبين الجدول (٢٣) الحالة الاجتماعيّة لعينة الدراسة وكانت النسب على النحو الآتي: النسبة الأعلى متزوجون (٦٠,٢٪)، أعزب (٣٤,٥٪) ثم الأرامل والمطلقون، وهو ما يعكس تمثيل العينة للفئات الاجتماعية المختلفة. ويؤثر على تنوع الآراء حول وجود السوريين في محافظة معان.

الجـــــدول (٢٤)

توزيع أفراد العينة حسب قطاع العمل

العمل	العدد	النسبة ٪
قطاع حكومي	٢٦٣	٤٧,٨
قطاع خاص	٩٨	١٧,٨
أعمال حرة	٤٦	٨,٤
لا أعمل	١٠٢	١٨,٥
متقاعد	٣٧	٦,٧
تنمية اجتماعية	٤	٠,٧
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

تشير البيانات الميدانية في الجدول (٢٤) إلى ارتفاع أعداد الذين يعملون في القطاع الحكومي بنسبة (٤٧,٨٪) من أفراد العينة، وهو ما يشير إلى الاهتمام بالعمل في هذا القطاع باعتباره أهم القطاعات وأكثرها جاذبية وتساعد على تحقيق مكانة اجتماعية مرتفعة بالإضافة إلى أنها تمثل أماناً اجتماعياً، يليها العاطلون عن العمل بنسبة (١٨,٥٪)، والقطاع الخاص بنسبة ١٧,٨٪، والأعمال الحرة بنسبة ٨,٤٪، والمتقاعد بنسبة ٦,٧٪.

الجـــــدول (٢٥)

توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري

النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
٢٠٠ دينار فأقل	٥٨	١٢,٩
٢٠١ دينار _ ٣٠٠ دينار	٩٤	٢١
٣٠١ دينار _ ٤٠٠ دينار	١٢٢	٢٧,٢
٤٠١ دينار _ ٥٠٠ دينار	١٠٩	٢٤,٣
٥٠١ دينار فأكثر	٦٥	١٤,٥
المجموع	**٤٤٨**	**١٠٠**

يوضح الجدول (٢٥) الدخل الشهري لعينة الدراسة إذ شكل ممن هم من ٣٠١ دينار إلى ٤٠٠ دينار نسبة (٢٧,٧٪) من العينة والذين دخلهم (٤٠١) إلى (٥٠٠) دينار أكثر من نصف العينة بنسبة (٢٤,٣٪) تلاها ممن دخلهم (٥٠١) دينار فأكثر (١٤,٥٪) وهو ما يشير إلى أن غالبية العينة تنخفض دخولهم عن (٦٠٠) دينار (٨٩,٢٪)، وهو ما يعكس متوسط المستوى الاقتصادي لعينة الدراسة.

التصورات الذهنية لعينة الدراسة عن السوريين:

تعد الصورة الذهنية وهي الفكرة التي كونها الأردنيين عن السوريين قبل اللجوء نتاجاً طبيعياً للخبرات غير المباشرة التي يحملها أفراد المجتمع المحلي عن السوريين يتلقونها عبر تفاعلاتهم الاتصالية المختلفة، والتي مثلت فيها وسائل الإعلام الحديثة دوراً بارزاً وتحديداً من خلال الدراما السورية، ووفقاً للبعد المعرفي أن الصورة الذهنية المتكونة لدى الأفراد هي (صورة مشوهة) ناتجة أساساً عن نقص المعلومات التي حصل عليها هؤلاء الأفراد؛ لأن إحدى سمات الصورة الذهنية تقوم على التعميم، ونظراً لذلك فالأفراد يفترضون بطريقة آلية أن كل فرد من أفراد الجماعة موضوع الصورة تنطبق عليه صورة الجماعة ككل على الرغم من وجود اختلافات وفروق فردية، ويترتب على ذلك أن يُكون عنها الغالبية العظمى من أبناء المجتمع المحلي صور ذهنية للسوريين تتسم بالتعميم وتتجاهل الفروق والاختلافات فيما بينهم، إذ أكدت نتائج البحث حول توزيع النمط المعيشي للاجئين السوريين أن (٤٩,٨٪) من عينة الدراسة من خلفية حضرية بينما (٤٩,٣٪) من الريف وأقل من (١٪) هم أصلاً من البادية فالصورة الذهنية عن السوريين لا تتسم بالدقة.

الجـــــدول (٢٦)

من خلال ارتباطك بعلاقة مع السوريين ما هو انطباعاتك عن السوريين؟

من خلال ارتباطك بعلاقة مع السوريين ما هو انطباعاتك عن السوريين؟	العدد	النسبة ٪
الاستغلال للآخرين	١٩٢	٤٢,٢
كرم الضيافة	٢٨	٦,٤
النزعة الفردية	١٢١	٢٦,٦
التعاون فيما بينهم	١١٣	٢٤,٨
المجموع	**٤٥٥**	**١٠٠**

تشير البيانات في الجدول (٢٦) إلى ارتفاع نسبة الذين يرون أن السوريين يستغلون الأخرين بنسبة ٤٢,٢٪ وجاء ذلك في المرتبة الأولى، يليها الذين يرون أنَّ السوريين لديهم النزعة الفردية بنسبة ٢٦,٦٪، وهذا يفسر في إطار **القضية السادسة:** العقلانية التي عرَّفها **ماكس فيبر** على أنها "اختيار أنسب الوسائل للوصول إلى أنسب الأهداف"، وذلك ما

ينطبق على السوريين في حين ذهبت مختلف سلوكيات أبناء المجتمع المحلي ترتكز على العواطف والأحاسيس التي لا تختلف عن الأفعال الوجدانية أو التقليدية أو ما يغذيه ويدعمه الاتجاه الديني، وهذا ما يعكسه الواقع في صور التعاون التي قدمت للسوريين في بداية اللجوء، ثم الذين يرون أن السوريين يتعاونون فيما بينهم بنسبة ٢٤,٨٪، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة الذين يرون أن السوريين لديهم كرم الضيافة بنسبة ٦,٤٪. ما سبق يعكس طبيعة الصورة الذهنية التي رسمها أهل المنطقة نتيجة الخبرة المباشرة التي تشتمل على تفاعلاتهم اليومية مع السوريين.

الجـــــدول (٢٧)

مدى الاعتقاد أن السوريين لديهم عادات مختلفة عن أهل المنطقة

هل تعتقد أن السوريين لديهم عادات مختلفة عن أهل المنطقة؟	العدد	النسبة ٪
نعم	٤٥٠	٨١,٨
لا	١٠٠	١٨,٢
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

توضح البيانات في الجدول (٢٧) ارتفاع نسبة الذين يعتقدون أن السوريين لديهم عادات مختلفة عن أهل المنطقة بنسبة ٨١,٨٪، وهذا يعكس حجم البعد المعرفي لأبناء المجتمع المحلي في قدرتهم على حصول معلومات مباشرة في اطلاعهم على ثقافة السوريين، مقابل الذين لا يعتقدون أن للسوريين عادات مختلفة عن عادات أهل المنطقة بنسبة ١٨,٢٪.

الجـــــدول (٢٨)

ما هو أكثر ما يلفت نظرك في اختلاف عادات السوريين؟

ما هو أكثر ما يلفت نظرك في اختلاف عادات السوريين؟	العدد	النسبة ٪
الطعام السوري كالكبة بأنواعها والمحاشي و"اليالنجي" وغيرها من المأكولات	١٢٧	٢٨,٢
أساليب التواصل الاجتماعي	٢٠٣	٤٥,١
الأزياء (الملابس)	٧٤	١٦,٤
عادات تتعلق بأساليب الترفيه	٤٦	١٠,٢
المجموع	**٤٥٠**	**١٠٠**

تشير البيانات في الجدول (٢٨) إلى وجود أكثر من مظهر لاختلاف عادات السوريين أولها الاختلاف في أساليب التواصل الاجتماعي بنسبة ٤٥,١٪ الذي جاء في المرتبة الأولى، يعكس ذلك التصورات الذهنية للأردنيين عن السوريين بالمهارات التي تتعلق بالتعامل مع الاخرين يليها الاختلاف في الطعام السوري كالكبة بأنواعها والمحاشي و"اليالنجي" وغيرها من المأكولات بنسبة ٢٨,٢٪، وهذا يشير إلى عناصر ثقافية وافدة تنتقل مع الفرد، فالسوريون حريصون على نقل تراثهم الثقافي المرتبط بالطعام والغذاء إلى المجتمع المحلي لأنه شكل من أشكال إثبات الهوية وتقديمها للآخرين. ثم الاختلاف في الأزياء (الملابس) بنسبة ١٦,٤٪، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة الاختلاف في عادات تتعلق بأساليب الترفيه بنسبة ١٠,٢٪، وكل ذلك يوضح انعكاس مجالات البعد المعرفي عن السوريين التي تتعلق بأنماط الطعام والأزياء وأساليب التواصل الاجتماعي.

الجـــــدول (٢٩)

مجالات احتكاك أهل المنطقة بالسوريين

مجالات احتكاك أهل المنطقة بالسوريين	العدد	النسبة ٪
التعامل من خلال العمل	٢١٠	٣٨,٢
في السوق والشارع	٢٤١	٤٣,٨
الاشتراك في المناسبات الاجتماعية	٩٦	١٧,٥
المراكز الصحية والمستشفيات	٣	٠,٥
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

تشير البيانات في الجدول (٢٩) إلى وجود أكثر من مجال لاحتكاك أهل المنطقة بالسوريين أولها في السوق والشارع بنسبة ٤٣,٨٪ إذ جاء في المرتبة الأولى، يليها التعامل من خلال العمل بنسبة ٣٨,٢٪، ثم الاشتراك في المناسبات الاجتماعية بنسبة ١٧,٥٪، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة الاحتكاك مع السوريين في المراكز الصحية والمستشفيات بنسبة ٠,٥٪، وهذا يفسر أن احتكاك الفرد اليومي بغيره من الأفراد يعد مصدراً مباشراً ومؤثراً لتكوين الانطباعات الذاتية عن شخص أو مجتمع، وهذه الخبرة المباشرة أقوى في تأثيرها على عقلية الفرد وعواطفه، وفي تكوين هذه الانطباعات التي تشكل الصورة الذهنية لدى الآخرين.

الجـــــدول (٣٠)

مدى الموافقة على أن تقيم الحكومة للسوريين مخيماً منفصلاً عن المجتمع المحلي في محافظة معان كالزعتري

هل توافق أن تقيم الحكومة للسوريين مخيماً منفصلاً عن المجتمع المحلي في محافظة معان كالزعتري؟	العدد	النسبة ٪
نعم	٣٥٤	٦٤,٤
لا	١٩٦	٣٥,٦
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

تشير البيانات في الجدول (٣٠) إلى ارتفاع نسبة الذين يوافقون على أن تعمل الحكومة للسوريين مخيماً منفصلاً عن المجتمع المحلي في محافظة معان كالزعتري بنسبة ٦٤,٤٪ مقابل الذين لا يوافقون بنسبة ٣٥,٦٪.

الجـــــدول (٣١)

أسباب الموافقة على إقامة مخيم للسوريين منفصل عن المجتمع المحلي

لماذا توافق على إقامة مخيم للسوريين منفصل عن المجتمع المحلي ؟	العدد	النسبة ٪
اختلاف عاداتهم	٤٥	١٢,٧
الإسهام في خفض أسعار الإيجارات	١٠٠	٢٨,٢
يسهل عودتهم لبلدهم الأصلي	٦١	١٧,٢
منعاً للاحتكاك	٨٧	٢٤,٦
تخفيف الضغط على الخدمات	١٦	٤,٥
تحسين الوضع الاقتصادي لأبناء البلد	٢١	٥,٩
سهولة السيطرة الأمنية	٢٤	٦,٨
المجموع	**٣٥٤**	**١٠٠**

تشير البيانات في الجدول (٣١) إلى وجود العديد من الأسباب للموافقة على إقامة مخيم للسوريين منفصل عن المجتمع المحلي، وأول هذه الأسباب الإسهام في خفض أسعار الإيجارات بنسبة ٢٨,٢٪، إذ جاء في المرتبة الأولى، يليها منعاً للاحتكاك بنسبة ٢٤,٦٪ ، ثم لأن ذلك يسهل عودتهم لبلدهم الأصلي بنسبة ١٧,٢٪، يليها لاختلاف عاداتهم بنسبة ١٢,٧٪، يليها لسهولة السيطرة الأمنية بنسبة ٦,٨٪، ثم لتحسين الوضع الاقتصادي لأبناء البلد بنسبة ٥,٩٪، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة لتخفيف الضغط على الخدمات بنسبة ٤,٥٪، وهذا يفسر بأن سلوكات الأفراد لأبناء المجتمع المحلي يفترض منطقياً أن تعكس اتجاهاتهم السلبية نحو السوريين، والتي أسهمت فيها مجموعة من العوامل، **أهمها :تأثيرات اللجوء السوري على معدلات البطالة، ومستويات المعيشة العامة وكلفة الحياة اليومية، وكذلك أنَّ اللاجئين يحصلون على رواتب ومساعدات من المجتمع الدولي وينافسون أيضاً بالتوازي على المهن الصغيرة والتجارية، ناهيك عن أثر اللاجئين في الارتفاع الحاد في أسعار المنازل وإيجاراتها، إذ يفضل ملاك المنازل تأجير شققهم للسوريين بأضعاف المبالغ التي يقبل بها المواطنون.**

فالصورة الذهنية هي مجموع الصور العقلية التي تتكون في أذهان الناس من التجربة المباشرة أو غير المباشرة، وقد تكون عقلانية أو غير رشيدة، لكنها في نهاية الأمر تمثل واقعاً صادقاً بالنسبة لمن يحملونها في رؤوسهم. كما أنها محصلة محددات تاريخية وثقافية واجتماعية، وتلك المحددات بدورها غير منفصلة عن العلاقات الواقعية وإنما هي انعكاس للواقع.

تأثيرات اللاجئين السوريين على سوق العمل

الجـــــدول (٣٢)

هل ساهم وجود السوريين في حصولهم على فرص عمل في المنطقة

	العدد	النسبة ٪
نعم	٥٣٣	٩٦,٩
لا	١٧	٣,١
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

يشير الجدول(٣٢) إلى مساهمة الوجود السوري في الحصول على فرص العمل في المنطقة، كانت أعلى نسبة (٩٦٪)، و(٣,١٪) أجابوا بـ (لا).

الجـــــدول (٣٣)

هل تتميز العمالة السورية عن العمالة الأخرى في منطقتك؟

	العدد	النسبة ٪
نعم	٣٧٢	٦٧,٦
لا	١٧٨	٣٢,٤
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

يوضح الجدول (٣٣) تمايز العمالة السورية عن غيرها من العمالة الموجودة في المحافظة بما فيها الأيدي العاملة الأردنية، إذ تبين النتائج أن الذين أجابوا بـ (نعم) حققت أعلى نسبة (٦٧,٦٪)، وهذا قد يفسر بأن العمالة السورية تمتلك مهارات و خبرات قد تفتقر لها العمالة المحلية، و(٣٢,٤٪) أجابوا بـ (لا).

الجـــــدول (٣٤)

بمَ تتميز العمالة السورية عن العمالة الأخرى؟

المؤشر	العدد	النسبة ٪
أكثر كفاءة	١٢١	٣٢,٥
الالتزام	٥٩	١٥,٩
أقل كفاءة	١١	٣
الجودة في العمل	٥٩	١٥,٩
أقل أجراً	١١٣	٣٠,٤
لا فرق بينهم	٤	١,١
لا أعرف	١	٠,٣
القدرة على جلب الآخرين وكسب عواطفهم	٤	١,١
المجموع	**٣٧٢**	**١٠٠**

يشير الجدول (٣٤) إلى أهم المؤشرات التي تتمايز بها العمالة السورية عن غيرها من العمالة الموجودة في المحافظة،ويلاحظ أن مؤشر أكثر كفاءة قد حقق أعلى نسبة (٣٢,٥٪)، يليها مؤشر أقل أجراً بنسبة (٣٠,٤٪) أي تفضيل أرباب العمل للعامل السوري الذي يقبل بأجور متدنية، فضلاً عن بذل العامل السوري مجهود أكبر لرفع مستوى تنافسيته، إضافة إلى وجود خبرات قد تفتقر لها العمالة المحلية، فيما حقق مؤشر الالتزام والجودة في العمل نسبة (١٥,٩٪).

الجـــــدول (٣٥)

إذا كان لديك عمل تريد انجازه أيهما تفضل؟

العمالة	العدد	النسبة ٪
سوري	٥١	٩,٣
جنسية عربية (غير سورية)	٨٠	١٤,٥
أردنية	١٣٢	٢٤
الأكفأ بغض النظر عن الجنسية	٢٨٧	٥٢,٢
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

يبين الجدول (٣٥) أن أكثر من٥٠٪ من العينة في محافظة معان تفضل الأكفأ بغض النظر عن الجنسية بنسبة (٥٢,٢٪)؛ وذلك لما يترتب على الكفاءة في العمل من اختصار للزمن وللجهد لتأدية العمل المكلف به أي شخص لتقديم عملية أو خدمة أو أداء نشاط ما، ولأن الكفاءة تحقق أهدافها بأقل قدر ممكن من الوقت والمال وغيرها من الموارد، يليها الأيدي العاملة الأردنية بنسبة (٢٤٪)، يليها جنسية عربية (غير سورية) بنسبة (١٤,٥٪)، فيما حقق تفضيل العمالة السورية أقل نسبة (٩,٣٪).

الجـــــدول (٣٦)

ما أسباب تفضيل العمالة السورية؟

السبب	العدد	النسبة ٪
إتقانهم للعمل (الجودة في العمل)	٣٩	٧٦,٥
قبولهم لأجور تقل عن الحد الأدنى للأجور	١٠	١٩,٦
ظروفهم السيئة	٢	٣,٩
المجموع	**٥١**	**١٠٠**

يشير الجدول (٣٦) إلى أسباب تفضيل العمالة السورية عن غيرها من العمالة الموجودة في سوق العمل بالمحافظة، ويلاحظ أن سبب إتقانهم للعمل حقق أعلى نسبة (٧٦,٥٪) وذلك أن إتقان العمل يمثل أهم قيم العمل، كما أن التنافسية تمثل واحدة من العوامل الدافعة للإتقان، يليه سبب قبولهم لأجور تقل عن الحد الأدنى للأجور بنسبة (١٩,٦٪) ما يترك أثراً سلبياً للاجئين على سوق العمل، خاصةً أن العمالة الرخيصة من السوريين الذين يقبلون العمل بأي مقابل مادي أدت إلى تفضيل أصحاب الأعمال العمالة السورية على الوطنية، الأمر الذي يقلل من الأجور المدفوعة في سوق العمل. وقد أدى انتشار العمالة السورية بهذه الكثافة في مختلف قطاعات العمل إلى ضغوط كبيرة على مستويات الأجور باتجاه تخفيضها استناداً إلى منطق العرض والطلب، إذ إنَّ العمالة السورية لديها استعداد للعمل بأجور منخفضة بسبب الظروف الصعبة التي يواجهونها، حيث وجد العديد من أصحاب العمل أنفسهم أمام أعداد كبيرة من طالبي العمل في مختلف المهن، الأمر الذي دفعهم إما لتخفيض أجور العاملين لديهم أو الاستغناء عن العديد منهم وتوظيف عمالة سورية بأجور أقل، وأقلها تحقيقاً بسبب ظروفهم السيئة بنسبة (٣,٩٪).

الجـــــدول (٣٧)

هل أدى وجود السوريين في سوق العمل في منطقتكم إلى

	العدد	النسبة ٪
جودة المنتج	١٠٤	١٨,٩
التنافسية في أداء العمل الجيد	١٤٨	٢٦,٩
حب العمل	٣٢	٥,٨
الدافعية للإنجاز	٤٤	٨
زيادة الانتاج	١	٠,٢
تأثير سلبي	٢٠٨	٣٧,٨
رفض الاجابة	١٣	٢,٤
المجموع	**٥٥٠**	**١٠٠**

يعكس الجدول (٣٧) إلى تأثير وجود السوريين في سوق العمل، إذ تبين أن التأثير السلبي قد حقق أعلى نسبة (٣٧,٨٪)، وبناء على هذا فكثافة العمالة السورية في سوق العمل الأردني خلقت شكلاً من أشكال المنافسة غير المحسوبة وغير العادلة، يليها التنافسية في أداء العمل الجيد (٢٦,٩٪)، ويتمثل في قدرة العاملة السوريين على تحقيق الأهداف المطلوبة بكفاءة وفعالية، يلها جودة المنتج (١٨,٩٪) وهذا يتم عن طريق زيادة فعالية المؤسسة من خلال جودة المنتج وقدرتها على المنافسة ويؤدي بالتالي إلى زيادة حجم المبيعات وتحقيق الأرباح أو توسيع نطاق الخدمة وجودتها، وأقلها زيادة الانتاج بنسبة (٠,٢٪).

وتعكس نتائج البحث في قراءة تأثير اللاجئين على سوق العمل في محافظة معان بأن العمالة السورية كان لديها لقدرة على دخول سوق العمل بسهولة كما في الجدول (٣٢) دون أي منافسة من أبناء المجتمع المحلي، إذ كان لديه القدرة على استيعاب القادمين الجدد، فالعمالة السورية كانت قادرة على توليد فرص عمل جديدة بين الفنِّية والحرفية في إشارة إلى الجدول (١٢) أو أن تلك الفرص كانت شاغرة لاستقبال تلك العمالة. وعموما سواء أكانت فرص عمل جديدة أم شاغرة، فالغالبية العظمى منها لا تقع في دائرة تفضيلات العمل للأردنيين، إنما تعكس ثقافة العمل للأردنيين ورغبتهم بالعمل في القطاع الحكومي الذي يحمل قيمة اجتماعية مضافة، التي ترى فيه الأمن الوظيفي، يضاف إلى ذلك قبول العمالة السورية بأقل الأجور في بلد يحدد الحد الأدنى للأجور بـ(١٩٠ديناراً).

كما أبرزت العمالة السورية مهارات وخبرات استطاعت فرض منافستها على العمالة المحلية المحدودة أو العمالة الوافدة الموجودة في السوق المحلي كما في الجدول (٣٤) لما تتميز به ثقافة العمل في سوريا بتعقيدها وتاريخيتها، لذلك نجد فيها مجموعة كبيرة من المهن التقليدية التي لها أسرار عمل وترتبط بالفكر التجاري، كذلك انتقلت انعكاسات ثقافة العمل السائدة لدى السوريين على سوق العمل المحلي إذ تشير دراسة هاني الخوري **(استراتيجيات التشغيل وتنمية الموارد البشرية في سوريا)** إلى "أن ثقافة العمل الفردي أو ورشة الحرفة ما زالت العنصر الثقافي السائد في ذهنية العمال السوريين وأصحاب العمل، وكل طرق التنظيم والعمل الجديدة ما زالت تطرح مفاهيم معقدة غير مستوعبة ثقافياً في سلوك العمل لاسيما ثقافة المؤسسة والانتماء لها، لا بل على العكس تسود ثقافة أسرار العمل حتى لا يتحول منافساً يوماً ما أو ذهابه للعمل لدى منافس آخر. كذلك ثقافة العمل في القطاع الحكومي تميل نحو اعتبار الأجور

غير كافية والموظف يعمل على قد المعاش واليوم هو يعمل لمكاسب متعددة بالقطاع العام بآليات الفساد في سوريا".

ولا بد من الإشارة إلى خلفية نمط الإنتاج الاقتصادي الاشتراكي للعامل السوري الذي يكرس ثقافة الإنتاج والعمل. ويشير ما سبق إلى ضعف الصراع المهني بين طالبي العمل من أبناء المجتمع المحلي والعمالة السورية وهو ما يرجع إلى عزوف الأردنيين عن بعض المهن التي يعمل بها السوريون، إذ إن السوريين لديهم اتجاهات إيجابية نحو العمل الحرفي واليدوي. وبالمقابل هناك اتجاهات سلبية لأبناء المنطقة نحو العمل الحرفي، وما زال الأردنيون لم يتأثروا بالقيم الإيجابية نحو العمل الحرفي (اليدوي) إشارة إلى الجدول (٣٧).

النتائج العامة وملاحظات ختامية

من خلال عرض نتائج الدراسة الميدانية يتبين الآتي:

أولا: فيما يتعلق بالإجابة عن التساؤل الأول وفحواه: ما الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين السوريين في محافظة معان؟

- بتوزيع الحالة الاجتماعية، نجد ارتفاع نسبة غير متزوج بنسبة٦٠٪، يليها المتزوجون بنسبة ٣٨٪.
- ارتفاع نسبة الذين حصلوا على التعليم الأساسي بنسبة ٧٢,٧٪، يليها الذين حصلوا على التعليم الثانوي بنسبة ١٠,٩٪، ثم الأميون بنسبة ٧,٤٪، يليها الذين يقرءون ويكتبون بنسبة ٦٪.
- ارتفاع نسبة الذين يعملون بنسبة ٤٥,٣٪، وترتفع نسبة الذكور بنسبة ٧٣,١٪، وارتفاع نسبة العاملين وهى فئة تنخرط في سوق العمل المحلي، وتؤثر بشكل ما على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لسكان المنطقة، يليها ربّات البيوت، ثم طالب/ طالبة، يليها متعطل سبق له العمل.
- ارتفاع نسبة الذين مهنتهم عامل بنسبة ٢٦٪ وترتفع نسبة الذكور، يليها الذين يعملون في كهربائي، ميكانيكي، كوافير، خياط(بنسبة ١٩,١٪ ، ثم الذين يعملون مزارع بنسبة ١٨,٣٪، يليها الذين يعملون أعمال حرة، يليها الذين يعملون متعهد بناء/ طوبرجي، يليها الذين يعملون نجار، يليها الذين يعملون طباخ، ثم الذين يعملون في وظائف أخرى دليل سياحي، حارس، مؤذن، مندوب مبيعات، صيدلاني.
- ارتفاع نسبة الذين دخلهم الشهري من ١٠٠-١٩٩ دينار لتصل إلى ٥٢,١٪، يليها الذين دخلهم الشهري من ٢٠٠-٢٩٩ ديناراً بنسبة ٢٩٪، ثم الذين دخلهم الشهري أقل من ١٠٠ دينار.
- ارتفعت نسبة الذين يعملون في قطاع الخدمات بنسبة ٤٦٪، وقد عمل نسبة من اللاجئين في هذا القطاع باعتبار أن فرص العمل كانت شاغرة، إضافة إلى أنهم خلقوا هذه الفرص أو صنعوها، وهذا يعني أنهم تسربوا إلى فرص عمل لا يستطيع أبناء المنطقة العمل فيها وذلك بسب ساعات العمل الطويلة أو ضعف الأجر أو لأن تلك المهن تتطلب مهارات وخبرات.

ثانيا: فيما يتعلق بالإجابة عن التساؤل الثاني وفحواه: ما طبيعة رأس المال الاجتماعي بين السوريين والأردنيين؟

- أدى وصول اللجوء السوريين إلى محافظة معان إلى ارتفاع نسبة الذين يرتبطون بعلاقات اجتماعية مع الأردنيين بمحافظة معان بنسبة ٧١,١٪، وارتفاع علاقات الجيران بنسبة ٥٧,٥٪، وارتفاع نسبة الذين يرتبطون بزيارات متبادلة بين اللاجئين السوريين وبين أهل المنطقة بنسبة٦٩,٦٪، ومنها المشاركة في المناسبات المختلفة، والتزاور، والمصاهرة، وهو ما يؤدي إلى التفاعل الاجتماعي في المجتمع، كما أدى إلى لجوئهم إلى العديد من صور الحيل الاجتماعية وذلك في محاولة للتعايش الاجتماعي في المجتمع المحلي.
- تعكس صور التفاعل الاجتماعي بين السوريين والأردنيين أشكال مختلفة من العلاقات، وذلك أن علاقات السوريين تتصف بالمسرحية (غير الحقيقية) وذلك من أجل الحصول على أكبر قدر من المكاسب عن طريق كسب تعاطف الأردنيين، والمؤسسات الخيرية التي تقدم المساعدات للاجئين، في حين اتصفت علاقة الأردنيين بالعاطفية والدينية حيث استقبلوا السوريين وقدموا لهم المساعدات والدعم باعتبارهم ضحايا. لذلك يعرض الفرد خلال فترة التمثيل الجوانب الإيجابية عن شخصيته ويخفي الجوانب السلبية.

ثالثا: فيما يتعلق بالإجابة عن التساؤل الثالث وفحواه: ما تأثير العمالة السورية على سوق العمل في محافظة معان؟

- تأثر وجود السوريين في سوق العمل إذ تبين أن التأثير السلبي قد حقق أعلى نسبة (٣٧,٨٪)، يليها التنافسية في أداء العمل الجيد (٢٦,٩٪)، يلها جودة المنتج (١٨,٩٪) حيث إنَّ كثافة العمالة السورية في سوق العمل الأردني خلقت شكل من أشكال المنافسة غير المحسوبة وغير العادلة، إضافة إلى التنافسية في أداء العمل الجيد.

- أدى انتشار العمالة السورية في مختلف قطاعات العمل إلى ضغوط كبيرة على مستويات الأجور باتجاه تخفيضها استنادا إلى منطق العرض والطلب، إذ إنَّ العمالة السورية لديها استعداد للعمل بأجور منخفضة بسبب الظروف الصعبة التي يواجهونها.
- يؤدي انخفاض أجور السوريين إلى تفضيلهم في بعض الأعمال عن الأردنيين، وذلك لقدرة أرباب العمل على السيطرة عليهم، إذ اغتنَم أصحاب العمل وجود اللاجئين كعمالة رخيصة كفرصة للاستغناء عن العمالة المحلية.
- ضعف الصراع المهني بين طالبي العمل من أبناء المنطقة وبين العمالة السورية وهو ما يرجع إلى عزوف الأردنيين عن بعض المهن التي يعمل بها السوريون، حيث إن السوريين لديهم اتجاهات إيجابية نحو العمل الحرفي واليدوي وبالمقابل هناك اتجاهات سلبية لأبناء المنطقة نحو العمل الحرفي، وما زال الأردنيون لم يتأثروا بالقيم الإيجابية نحو العمل الحرفي.

رابعا: فيما يتعلق بالإجابة عن التساؤل الرابع وفحواه: ما طبيعة التصورات (صورة الآخر) المختلفة عن السوريين؟

- ارتفاع نسبة الذين يرون أن السوريين يستغلون الأخرين بنسبة ٤٢,٢٪، يليها الذين يرون أن السوريين لديهم النزعة الفردية بنسبة ٢٦,٦٪، ثم الذين يرون أن السوريين يتعاونون بينهم، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة من يرون أن السوريين لديهم كرم الضيافة.
- وجود أكثر من مظهر لاختلاف عادات السوريين أولها الاختلاف في أساليب التواصل الاجتماعي بنسبة٤٥,١٪، يليها الاختلاف في الطعام السوري بنسبة ٢٨,٢٪، ثم الاختلاف في الأزياء (الملابس) بنسبة ١٦,٤٪، ثم الاختلاف في عادات تتعلق بأساليب الترفيه بنسبة ١٠,٢٪.
- ومن خلال عرض التصورات الذهنية عن السوريين يتضح أن رؤية الأردنيين للسوريين تعكس احتياجات السوريين،ومحاولتهم الحصول على أكبر منفعة لخوفهم من الفقر والبطالة، والتصورات الذهنية تتمثل في مجموعة من الأحكام والتصوّرات والانطباعات السلبيّة، التي يأخذها الأردنيون عن السوريين، ويستخدمها الأردنيون منطلقاً وأساساً لتقييم السوريين، ولتحديد موقفهم وسلوكهم إزاءه.

ولعل المحصلة النهائية للدراسة تكمن في ضرورة ايجاد السبل المناسبة لتحقيق الاندماج الحقيقي بين اللاجئين والمجتمعات التي يعيشون فيها وصولاً للاندماج الذي يحقق المصالح المشتركة ويقلل من حجم الخلاف حول اللجوء السوري الذي بات من الواضح انه ليس مسألة وقت قصير. والمعطيات على أرض الواقع تحتم على صانع القرار ضرورة اتخاذ الاجراءات المناسبة التي تكفل جسر الهوة الخلافية حول الوجود السوري في كافة محافظات المملكة وخلق منظومة من المصالح المشتركة التي تخدم التنمية المحلية للبلاد بشكل خاص وتخفف من عبء الوجود السوري على شتى مرافق البنى التحتية في مجالات الطرق والمياه والكهرباء والاتصالات وغيرها وكذلك الأمر بالنسبة للبنى الفوقية في مجال التعليم والصحة وفرص العمل واكتساب المهارات ونقل الخبرات. والمطلوب اليوم إيجاد السبل المناسبة لإيجاد مصالحة تجارية وعملية بين الجانبين عبر بناء شراكات حقيقية في كافة سبل الحياة المهنية والعملية اضافة إلى خلق التجانس الاجتماعي القابل للاستمرار في المدى المنظور. فاللجوء السوري ليس بالظاهرة المؤقتة وهو كذلك ليس بالعبء القابل للتحمل بسهولة من قبل المجتمعات المحلية ما لم يتم ايجاد الآلية المناسبة للاندماج وجسر الهوة الخلافية والتواصل الكافي بين الجانبين. ولعل ما تسعى إليه هذه الدراسة أن تكون باكورة لإلقاء الضوء على ظاهرة اللجوء السوري في المحافظات وفتح المجال أمام المزيد من الدراسات الساعية لإيجاد قاعدة البيانات العملية والميدانية التي تساعد في النهاية على اتخاذ القرارات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحقق المصالح الوطنية للأردن وتخفف من الأعباء الكبيرة على المجتمعات المحلية في كافة محافظات المملكة التي يوجد فيها اللاجئون السوريون بشكل ملحوظ. وأخيرا وليس آخر، على الدولة الأردنية اليوم أن تسعى إلى الخروج بدليل عمل واضح حول آلية وكيفية التعامل مع اللجوء والسبل الناجعة لإدماج اللاجئين وتخفيف أعباءهم والتحول بذلك التحدي إلى تحقيق بعض الفرص التي تهدف إلى خدمة اللاجئين والمجتمعات المستضيفة على حد سواء.

المراجع

١. باسم اللوزي، **أثر اللاجئين على اقتصاد الدولة المستضيفة ، دراسة حالة الأردن**، ٢٠١٣.
٢. خالد الوزني، **الآثار الاقتصادية والاجتماعية للاجئين السوريين على الأردن إطار المغانم والمغارم**، مؤسسة كونرادأديناور، مكتب الأردن ٢٠١٤.
٣. خالد الوزني، **الآثار الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة لأزمة السوريين على الاقتصاد الأردني، المجلس الاقتصادي والاجتماعي**، عمان ٢٠١٢.
٤. دائرة الإحصاءات العامة، **تقرير حالة الفقر في الأردن**، عمان، الأردن،٢٠١٢.
٥. دائرة الإحصاءات العامة، **مسح العمالة والبطالة**، عمان، الأردن،٢٠١٣.
٦. دائرة الإحصاءات العامة، **مسح نفقات ودخل الأسرة**، عمان، الأردن،٢٠١٠.
٧. عزت حجازي، **رأس المال الاجتماعي كأداة تحليلية في العلوم الاجتماعية القومية**، المجلد الثالث والأربعون، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٦م
٨. المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، **مؤشرات الموارد البشرية في الأردن ٢٠١٢**، عمان، الأردن، ٢٠١٢
٩. مؤسسة «فافو» النرويجية، **انعكاسات وتكاليف استضافة اللاجئين العراقيين على الأردن**، ٢٠٠٧.
١٠. المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)، **اللاجئون الفلسطينيون من سوريا إلى لبنان تحديات قانونية وإنسانية:دراسة ميدانية**، أيلول، لبنان، ٢٠١٢.
١١. وزارة التخطيط والتعاون الدولي، **أثر الأزمة السورية على الأردن**، عمان، الأردن، ٢٠١٤.
١٢. وزارة التخطيط والتعاون الدولي، **البرنامج التنموي لمحافظة معان** ٢٠١٣- ٢٠١٦،عمان، الأردن.